الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس والأرطوفونيا

الموضوع:

الشعور بالذنب في علاقة الأم العازبة بطفلها

دراسة عيادية لثلاث حالات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس المرضي والشواذ

من إعداد الطالبة:

قداوي مريم وفاء

لجنة المناقشة:

- رئيسة: أ.د زروالي لطيفة ـ أستاذة محاضرة "أ" جامعة وهران.
- مناقشة أ.د طالب سوسن ـ أستاذة مساعدة "أ" جامعة وهران.
- مشرفة أ.د طباس نسيمة ـ أستاذة مساعدة "أ" جامعة وهران.

2015-2014

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس والأرطوفونيا

الموضوع:

الشعور بالذنب في علاقة الأم العازبة بطفلها
دراسة عيادية لثلاث حالات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس المرضي والشواذ

من إعداد الطالبة:

قداوي مريم وفاء

لجنة المناقشة:

- رئيسة: أ.د زروالي لطيفة
- مناقشة أ.د طالب سوسن
- مشرفة أ.د طباس نسيمة

2015-2014

الفهرس

اهداء
شكر
ملخص
مقدمة

الفصل الاول مدخل الى الدراسة

1/ إشكالية البحث 3
2/ فرضيات البحث 5
3/ الهدف من البحث 5
4/ أهمية البحث 5
5/ تحديد مصطلحات البحث إجرائيا 6
الأم العازبة 6
العلاقة أم – طفل 6
الطفل غير الشرعي 6
الشعور بالذنب 6

الفصل الثاني الأم العازبة و الطفل غير الشرعي

تمهيد 7
1/ تعريف الأم العازبة 7
الفتاة الأمّ La fille mère 7
حوامل غير شرعيين 7
الأم العازبة La mère célibataire 7
2/ الأمومة العازبة و أسبابها النفسية 9
الحاجة إلى إبراز الذات 9
الحاجة إلى تقمص الأم 9
الصراع النفسي 10
الدوافع اللاشعورية 10
الرغبة في الطفل 11
3/ الامومة العازبة و اسبابها الاجتماعية 13
الاهمال 13
القسوة 13
- التصدع الاسري 13
العوامل الثقافية 14
الدعارة : المخادنة 14
الزواج العرفي 14
4/ الامهات العازبات في نظر الشريعة الاسلامية 15
5/ واقع الامومة العازبة في المجتمع الجزائري 16
6/ ردود فعل الام العازبة اتجاه حملها و اتجاه طفلها 18
6-1 ردود فعل الام اتجاه نفسها 18
1- محاولة الانتحار 18
2- الهروب من البيت 18
3- المكوث بالبيت 18
4- الاجهاض 18
6-2 رد فعل الام العازبة اتجاه طفلها 19

1- الاحتفاض بالطفل 19
2- ترك الطفل بعد الولادة 19
3- قتل الطفل حديث الولادة 19
4- الطفل عند الولادة 19
تمهيد 20
7/ تعريف الطفولة 20
8/ تعريف الطفل غير الشرعي 20
9/ واقع الطفل غير شرعي 21
أ - من الناحية الدينية 21
ب - من الناحية الاجتماعية 21
10/ حقوق الطفل غير شرعي 22
الحقّ في النسب 22
الحقّ في الاسرة البديلة 22
الحقّ مورد العيش 22
الحقّ في التربية و التعليم 22
ضمان الاستقرار للطفل 23
خلاصة 23

الفصل الثالث العلاقة أم طفل و الشعور بالذنب

تمهيد 25
1/ مفهوم العلاقة أمّ – طفل 25
2/ بنية العلاقة المتبادلة أمّ – طفل 26
3/ العناصر الاساسية للتفاعل بين الامّ و الطفل 27
التفاعل الصوتي 27
التفاعل البصري 27
الحركات الجسدية 28
التفاعل الشمّي 28
التفاعل العاطفي 28
4/ دور الام في النمو النفسي و الاجتماعي و الانفعالي لدى الطفل 29
تمهيد 31
5/ ماهية العواطف 31
6/ مفهوم الحرمان 31
7/ الحرمان العاطفي من الناحية الامومية 32
8/ النظريات المفسرة للحرمان الامومي 33
نظرية التحليل النفسي 33
نظرية التعلق 35
نظرية الاثارة و التعلم Stimulation 36
تمهيد 37
9/ الشعور بالذنب 37
10/ وجهات نظر بعض علماء النفس عن الشعور بالذنب 38
11/ الام العازبة و الشعور بالذنب 39

الفصل الرابع الإطار المنهجي والإجرائي للدراسة

تمهيد 40
1/ تعريف المنهج العيادي 40
2/ أدوات البحث 40
2-1 دراسة الحالة 40
2- 2 المقابلة العيادية 41
2-2-1 المقابلة النصف موجهة 41
2-3 الملاحظة العيادية 42
2-4 إختبار فحص الهيئة العقلية للدكتور قويدر نصرة رحمه الله 42
السلوك العام 42
النشاط العقلي 42
المزاج والعاطفة 42
محتوى التفكير 42
القدرة العقلية 42
الإستبصار والحكم 43
2-5الإختبارات النفسية 43
6/ مواصفات الحالات المدروسة 43
7/ مكان إجراء الدراسة الميدانية 43

الفصل الخامس عرض الحالات العيادية

1/ التقرير السيكولوجي للحالة الأولى 44
2/ التقرير السيكولوجي للحالة الثانية 50
3/ التقرير السيكولوجي للحالة الثالثة 55

الفصل السادس عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

1/ مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات 59
2/ الإقتراحات والتوصيات 62
الخاتمة 63

المراجع
الملاحق

ملخص البحث

الكلمات المفتاحية: الشعور بالذنب، الأم العازبة، الطفل غير الشرعي.

إشكالية البحث:

إن الشعور بالذنب يعد من الحالات النفسية القوية التي توجه سلوك الإنسان وهذا الشعور ينتاب الإنسان عندما يخالف المعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع ، فكيف هو الحال بالنسبة للأم العازبة التي وقعت ضحية ذنبها لأنها أنجبت طفلا خارج إطار الزواج، فبهذا لم ترتكب خطأ في حقها فقط بل في حق أطفالها وأسرتها ومجتمعها ودينها ، ولهذا الدراسة التي قمنا بها تناولت الشعور بالذنب في علاقة الأم العازبة بطفلها ومن أهم الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع كثرة انتشار هذه الظاهرة في المجتمع كما أننا بنينا بحثنا على التساؤلات التالية:

ـ هل يوجد الشعور بالذنب عند الأم العازبة وما تأثيره على علاقتها بطفلها؟

ـ ما طبيعة العلاقة أم ـ طفل لدى الأم العازبة؟

فرضيات البحث:

وبناء على الإشكالية وضعنا فرضية بحثنا التي تنص على أنه:

ـ قد يتواجد الشعور بالذنب عند الأم العازبة وقد يؤثر على علاقتها بطفلها.

ـ قد تكون علاقة الأم العازبة بطفلها علاقة مضطربة.

المنهج المعتمد:

وقد استعملنا في بحثنا هذا المنهجية الإكلينكية بأدواتها من :الملاحظة، المقابلة، ومقياس الشعور بالذنب كدليل للمقابلة العيادية.

أهم النتائج المتوصل إليها:

في الختام توصلنا إلى أن مشاعر الذنب متواجدة عند الأم العازبة وهي تؤثر على الثنائي أم طفل كما تأثر على أسلوب تعامل الأم العازبة مع طفلها من جهة ومن جهة أخرى تأثر على الثنائي في مواجهة المجتمع ،بالإضافة إلى أن علاقة الأم العازبة بطفلها تختلف من أم إلى أخرى ، من علاقة قوية إلى علاقة إهمال وابتعاد، كما أن الأمهات العازبات أبدين شعورا بالذنب اتجاه أسرهن وأطفالهن.

المقدمة :

إن التغيرات الإجتماعية الثقافية السريعة والفوضوية والتصدع الموجود بين المجتمع التقليدي والمجتمع المعاصر، جعلت الإنسان يشهد تغييرا كبيرا عما كان عليه بالأمس البعيد، إذ لم يعد خافيا على أحد ما آلت إليه أوضاع مجتمعنا في زمن كسرت فيه العادات والتقاليد خصوصا فيما يتعلق بالخصوبة غير الشرعية.

فالبحث في ظاهرة الأمهات العازبات هو ضرورة فرضتها التحولات الإجتماعية التي يعرفها المجتمع الجزائري اليوم، كظاهرة تصطدم بواقع يرفض الخوص في مواضيع صنفها المجتمع الجزائري من ضمن الطابوهات المسكوت عنها، لاعتبارها معارضة للمبادئ الدينية والإجتماعية والثقافية، ترتبط بماضي الفرد وحاضره، ومن جراء كل هذه التغيرات فقد ظهرت تلك الآفة الإجتماعية سالفة الذكر التي تعاش داخل مجتمعنا كدراما عائلية وإجتماعية، فتأثيرات المجتمع بتقاليده، عاداته، ومحرماته الأخلاقية جعلت وضعية الأم العازبة أكثر تعقيدا، خصوصا بما يتعلق بالطفل غير الشرعي الذي يعتبر كنتاج لهذه العلاقة الغير شرعية ، حيث أصبح عددهم يتزايد يوما بعد يوم ـ أي الأطفال غير شرعيين ـ وهذه الشريحة من المجتمع التي أصبحت الآن واقع لا يمكن إخفاؤه أو إنكاره، باعتباره جزءا لا يتجزأ من المجتمع.

لكن هناك روح أمومية لعدد كبير من النساء لا تكتشف عنها ولا تعترف بها أخلاقياتنا الإجتماعية فبالرغم من أن معضمهن يفضلن الإستغناء عن أطفالهن برميهم في الشوارع أحياءا أو أمواتا، فهناك من قررن الإحتفاظ بأطفالهن رغم الصعوبات التي يواجهنها، لكن هذا الرفض العائلي والإجتماعي يجعلها تخضع لعمليات إنفعالية وعاطفية، من مشاعر الذنب، القلق، الإحباط، الحزن، الإنعزال الإجتماعي، الإهمال كردود فعل مما يأثر بشكل كبير على أسلوب تعاملها مع طفلها.

وعليه فقد إرتأينا أن نقوم بهذه الدراسة المتواضعة التي إهتممنا فيها بمشاعر الذنب في علاقة الأم العازبة بطفلها الغير شرعي، فالشعور بالذنب حسب التحليل النفسي هو " الحالة الإنفعالية التي تتلوا خرق أمر أخلاقي"، فالإنسان يشعر عادة بضرورة مراجعة نفسه ومحاسبتها عما قامت به من سلوكيات حيث أن الشعور بالذنب يعد من الحالات النفسية القوية التي توجه سلوك الإنسان وهذا الشعور ينتاب الإنسان عندما يخالف المعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع ومن العوامل التي تضخم هذه المشاعر المغالاة الدينية التي تجعل الذات الشعورية متزمتة فتحاسب النفس البشرية لا إراديا على جميع تصرفات الإنسان وتجعله في صراع مستمر(فهمي، 1976: ص65)، وهذا ما يتجسد لدى الأم العازبة في علاقتها مع طفلها كونها أنجبت طفلا خارج إطارالزواج، حيث تطرقنا في بحثنا هذا إلى جانبين : جانب نظري وجانب تطبيقي ، إذ يتناول الجانب الأول ثلاثة فصول نعرضها فيما يلي:

الفصل الأول: بعنوان مدخل نظري إلى الدراسة.

الفصل الثاني: يضم دراسة الأم العازبة والعوامل المؤدية إلى ظهورهاوكذا وضعية الأطفال غير الشرعيين.

الفصل الثالث: العلاقة أم / طفل بالإضافة إلى الشعور بالذنب.

وفيما يخص الإطار التطبيقي فقد تناول الفصل الرابع الإطار المنهجي والإجرائي للدراسة، كما خصص الفصل الخامس لعرض الحالات المدروسة أما الفصل السادس والأخيرتناولنا فيه مناقشة الفرضيات إضافة إلى الخاتمة وقائمة المراجع والملاحق.

الجانب النظري

الفصل الاول

مدخل الى الدراسة

1/ إشكالية البحث :

إن الأمومة العازبة في مجتمعنا المسلم المحافظ ظاهرة مستنكرة و خطيرة لأنها تقسم المجتمع إلى قسمين مجتمع شرعي يتمتع بكل حقوقه الإنسانية و مجتمع غير شرعي , غير معترف به نصيبه التهميش و التحقير , و عليه يحاول المجتمع بكل طبقاته السياسية و الاجتماعية إسدال الستار عليها , فالأمومة العازبة نتاج لعلاقة غير شرعية و أو جماع لا شرعي بين رجل و امرأة و النتيجة الحتمية المتمثلة في طفولة لا شرعية (مسعفة) هذه الظاهرة لها ما يجودها سواء أسباب اجتماعية من خلال دور التنشئة الاجتماعية المتمثلة في تأثير العائلة و المؤسسات التربوية على توجه الفرد , كذلك اثر التثاقف و ما قد يكون لوسائل الإعلام من دور وتأثير مباشر في ذلك , أو نفسية شعورية , أو لاشعورية من خلال إيجاد تعويض يرمز إلى فقدان موضوع الحب و الرغبة في الاستقرار العاطفي .
و بالتأكيد فترة الحمل عند الأم العازبة ستكون حرجة يغلب عليها طابع الخوف و القلق و رفض المجتمع لها , فتراودها أفكار الإجهاض , أو القتل بالتخلي عنه بعد الولادة , و قليل منهن من يحتفظن بأطفالهن رغم كل الظغوطات التي يعانينها .
و من أهم الدراسات التي تناولت موضوع الأمهات العازبات في الجزائر :
دراسة **محفوظ بوسبسي** التي تعد أول الدراسات في الجزائر و التي عالجها من الجانب النفسي و الاجتماعي شملت العينة التي قامت عليها الدراسة **41** أم عازبة و لوحظ أن أغلب الأمهات خارج إطار الزواج لم يسبق لهن الزواج كما أن الفئة الشابة هي أكثر الفئات العمرية استقطابا للظاهرة .
دراسة **يمينة رحو** عام **1981** التي جرت على مستوى ولاية وهران و التي ترى فيها أن الظاهرة تمس أكثر الفئة العمرية ما بين **14- 25** سنة ما يترجم الحاجة إلى الجنس و بالتالي أهمية التربية الجنسية , أما فيما يخص الأمهات العازبات اللواتي فضلن الإحتفاظ بمواليدهن و عددهن **06** من مجموع **24** أم عازبة و التي اعتمدت فيها على السيرة الذاتية للأمهات العازبات لفهم رغبة الأم البيولوجية في الاحتفاظ بمولودها و ما هي العراقيل التي تجدها في المجتمع و من طرف أسرتها عقب إيجاد هذا القرار .
ـ بالإضافة إلى دراسة **فاطمة عبادلية** حول الأطفال غير شرعيين في ولاية بومرداس منذ سنة **1998** إلى غاية **2002** و التي هدفت إلى معرفة التأثيرات الاجتماعية و الطبية على الطفل غير الشرعي و الأم البيولوجية .
و الدراسة التي أنجزت من طرف الجمعية الجزائرية للطفولة و العائلات المسعفة سنة **2006** شملت **271** طفل غير شرعي حيث كانت النتائج **88** طفل استرجع من طرف الأم البيولوجية , طفلين توفيا , و **181** طفل لم يسترجع .

كما أكدت دراسة" **نادية شرقاوي"** الاخصائية في علم النفس و الباحثة في الانتروبولوجيا مع **"حياة زراري"** سنة **2002 و** التي تمت في الدار البيضاء المغرب التي جاء فيها أن **64** من الأمهات العازبات احتفظن بمولدهن (نور الدين بن زيان ، 2011 -2012 :ص 100 , 107) .

و لقد اهتم الباحثون في المجتمعات الغربية بدراسة الولادة خارج إطار الزواج أمثال **"هيلين دوتش"** التي أوضحت أن الأمهات العازبات يتميزن بثلاث خصائص هي العدوانية السلبية , و المازوشية بالإضافة إلى الأنا الذي يجعلهن غير قادرات على مقاومة القوى النفسية الخطيرة , هذا ما يدفع بالبعض منهن إلى الانتحار أو التفكير فيه , و من البديهي أن الانفصال عن طفلها سيكون اشد قسوة بالنسبة للأم العازبة من أن تخلق صلات محبة بين الكائنين و من ناحية أخرى ستكون ردود الفعل اللاحقة للشعور بالذنب شديدة و بالتالي ستؤجج عند الأم العازبة عدوانية و كراهية ضد طفلها كما أن هذه الأمومة اللاشرعية هي عبارة عن تعقيد اجتماعي وتطلق بقوة شعورا اجتماعيا بالذنب ويمكن أن تصبح أما تزرع لاشعوريا في نفس طفلها مشاعر الذنب وتلقي عليه اللوم في كل ما يصيبها ومشاعر الذنب هذه يمكن أن تصبح عبارة عن عقدة الذنب التي تجعل هذا الطفل مستقبلا يشعر أنه مسئول عن كل الأخطاء التي تحدث في مجتمعه ومحيطه، كما تضيف أن الشعور بالذنب يؤثر لا شعوريا على نفسية الأم وهذه النفسية لا تتحد بالعوامل الثقافية وبالجو المحيط، إنما أيضا بالصراعات غير المحلولة لماضي الأم، فالصراعات تبحث عن حل لها وعن إتمامها في الأمومة. (هيلين دوتش ,2008 **:** ص 415) .

و أشار كل من **" ما لميكست " و " كيرسوك " و " سبانو "** أن الأمهات العازبات يتميزن بمجموعة من الخصائص الشخصية , تتمثل في الاندفاعية و اضطرابات التفكير , غير أن السمة الأساسية لهذه الفئة من النساء هي العجز الاجتماعي و العلائقي (درمي فاطمة، 2013 : ص 7).

و هذا ما أكّده **"يونغ"** في دراسته أن الأمهات العازبات لديهن ميلا قليلا للاتصال بالآخرين و صعوبات في إقامة علاقات و لو سطحية معهم . (درمي فاطمة , 2013 , ص 6) .

عندما نتحدث عن الأم العازبة، نستحضر بالضرورة طفلها الذي يظل ضحية فخ وقعت فيه أمه سواء عن طريق الخداع أو التغرير و كانت النتيجة هي أنها أنجبته بنصف هوية , و المجتمع لا يعترف به و ينعته بالطفل اللقيط , أو ابن الزنا , أو ولد الحرام .. الخ ، فالأمومة اللاشرعية هي قبل كل شيء مشكلة اجتماعية , ورغم ذلك هناك من تقرر الاحتفاظ بمولودها و من هذا الطرح ارتأينا الاستفسار في الموضوع على الشكل التالي :

ـ هل يوجد الشعور بالذنب عند الأم العازبة وما تأثيره على علاقتها بطفلها؟

ـ ما طبيعة العلاقة أم ـ طفل لدى الأم العازبة؟

2/ فرضيات البحث:

على ضوء الإشكالية المطروحة يمكن صياغة الفرضيات التالية:
ـ قد يتواجد الشعور بالذنب عند الأم العازبة وقد يؤثر على علاقتها بطفلها.
ـ قد تكون علاقة الأم العازبة بطفلها علاقة مضطربة.

3/ الهدف من البحث :

ـ الدوافع الذاتية والتي تتمثل في الفضول لمعرفة تأثير مشاعر الذنب على العلاقة أم عازبة بطفلها.
ـ واهتمامي كباحثة بدراسة الظاهرة لأنها أخذت في الارتفاع فتفيد الإحصائيات تسجيل 2887 طفل خارج نطاق مؤسسة الزواج خلال سنة 2007 ومعدل الأمهات العازبات سنويا هو 3500 أم عازبة في الجزائر.
ـ الدوافع الموضوعية والتي نستخلصها فيما يلي:
ـ التقرب من الأمهات العازبات و التعرف على معاناتهن و علاقاتهن بأطفالهن غير الشرعيين .
ـ مساعدة الأم العازبة في فهم مشكلاتها و تحقيق نوع من العلاقة المتكاملة مع طفلها .
ـ تبيان ضرورة دراسة هذه الظاهرة الأمومة العازبة لارتباطها بمتغيرات مختلفة تتعلق بالآم العازبة , طفلها غير شرعي , العائلة و المجتمع .
ـ تبيان ضرورة التكفل بهذه الشريحة المهمشة أسريا و اجتماعيا .

4/ أهمية البحث :

ـ لأنه يسد فراغا ملحوظا في الدراسات النفسية و الاجتماعية لظاهرة الولادة خارج إطار الزواج .
ـ لأنه يعالج ظاهرة نفسية و اجتماعية موجودة في المجتمع الجزائري وغير مقبولة ولها انعكاسات سلبية على الأم وطفلها.
ـ لاعتبار الأمهات العازبات ظاهرة منتشرة في المجتمع الجزائري.
ـ للتعرف على الأوضاع النفسية التي يعيشها كل من طفل و الأم .
ـ لاعتباره موضوع يلفت نظر المجتمع و كل من يقرؤه.

5/ تحديد مصطلح البحث إجرائي:

الأم العازبة :
هي المرأة التي أقامت علاقة غير شرعية خارج إطار الزواج و أنجبت طفلا غير شرعي.

العلاقة أم – طفل:
تتمثل في تفاعل متبادل بين الطرفية الأم و الطفل.

الطفل غير الشرعي:
هو الطفل الذي ينشأ من علاقة غير شرعية و هو معروف بأمّه لأنه يحمل اسمها.

الشعور بالذنب:
هو ألم نفسي داخلي يشعر به الفرد داخليا،أي حوار داخلي بينه وبين ذاته، وبلغة التحليل النفسي هو حوار بين الأنا والأنا الأعلى على أنه مخطئ أو ارتكب ذنوبا وآثاما، وينظر الفرد أحيانا إلى أخطائه كأنها لا تغتفر ويتوهم أن المحيطين به يعلمونها جيدا، مما يؤدي إلى تحقير الذات والاشمئزاز منها، وأحيانا أخرى يقل الشعور بالذنب إلى درجة عدم المبالاة وعدم تحمل المسؤولية، ويرتبط الشعور بالذنب إما بأخطاء تتعلق بالمحيطين بالفرد، وإما بأخطاء نحو ذاته وحياته الخاصة (باضة: 2002، ص4).

الفصل الثاني
الأم العازبة و
الطفل غير الشرعي

تمهيد :

الأمومة مثال أخلاقي ديني ففي ثقافتنا هذه المرأة الحامل تحت حماية قانون العادات فيجب أن ننظر إليها كموضوع مقدس حتى تشعر بالسعادة و الافتخار و هي في هذه الوضعية كما أشار إليها **Malouisiti"** (طيوق هوارية : 2002) .

وتقول" **simone veil** "أن تكون أما هي قبل كل شيء حالة إعطاء أحاسيس وحب ثابت لطفلك.

1/ تعريف الأم العازبة :

هناك عدة تعاريف للأمومة العازبة و ذلك حسب المحيط الذي رجعت إليه ، منها الاجتماعي الثقافي و الديني والقانوني و للأمومة العازبة عدّة تسميات منها العزرية LAZRIA و هذا على حد قول العالمة الفرنسية GAUTRY MATHEA العزرية

هي المرأة الحرّة التي ليس لها زوج و ليس لها وضعية خاصة في مجتمعنا، و بما أن لها علاقات جنسية متعددة فإنها لا تستطيع تحديد اسم ابنها الذي سيحمل اسمها ، كما يسمى ابنها غير الشرعي بالكبول AKABOUL (BOUCEBCI .M :1978 P140)

و في المنطقة الجنوبية بالجزائر عند قبائل الصحراء التوارق يطرح المفهوم باسم تامزرويت Le temesroyet.

و للاعتراف بالطفل اللاشرعي هناك نظرية الطفل النائم أو بومرقود و ذلك يعتبر كمنفذ للنجاة حيث قد يدوم الحمل حوالي 5 سنوات كمدة طبيعية وتوجد مميزات أو تسميات أخرى في مجتمعنا:

أ- الفتاة الأمّ: La fille mère:

و هي تستهدف الفتاة المراهقة غير ناضجة و توضح و تعتبر كذلك حالة الأمومة فلا نستطيع أن نطلق هذا الاسم على امرأة في سن 35 آو 40 سنة .

ب - حوامل غير شرعيين :

هي تسمية قضائية و تعين خارج نطاق الزواج معترف به في المؤسسة المدنية .

ج - حالة اجتماعية(Cas social) :

هذه التسمية موجودة في المحيط الطبّي و الإستشفائي .

هـ الأم العازبة La mère célibataire :

هذه التسمية التي يلزم معناها جميع الحالات و هذه التسمية موجودة في المراكز الإيوائية . أما من الناحية القانونية فتعرف بالزانية و حسب المادة رقم 339 " الزنا وطأ أو جماع تام غير شرعي بين امرأة غير متزوجة و هذا مع أيّ رجل عازب أو متزوج كان , و يتم هذا الفعل لإرضاء الطرفين و تنفيذا لرغباتهم الجنسية (زردوم خديجة 2005- 200, ص 33) .

و ظاهرة الأم العازبة موجودة في كل المجتمعات خاصة المجتمعات الغربية بحيث لا تشكل أي مشكلة لهذه المجتمعات إذ تعترف بها و بطفلها كما أنها تمارس حياتها بشكل عادي و لها حقوق مثل أيّ أمّ .

2/ الأمومة العازبة و أسبابها النفسية :

أ- الحاجة إلى إبراز الذات :

تعيش الفتاة مرحلة المراهقة بشعور الوحدة و عدم القدرة على وجود معنى لحياتها فتصاب بالاكتئاب مع سوء معاملتها الأسرية ، فتبحث من خلال هذا عن بديل أو تعويض يدل في النهاية على فقدان موضوع الحب سواء كان بطريقة شعورية أو لاشعورية , فهي ترى فيه إبراز و تأكيد لذاتها و في هذا السياق يقول Young :" أن هناك رغبة لاشعورية لكي تصبح الفتاة حاملا و ذلك لحاجتها لموضوع الحب او الرغبة في استعمال العار La houte

عن طريق طفل غير شرعي كسلاح ضد الآباء المتسلطين.

(Ajuria guera ;1977,p 881)

فالأم العازبة و هي الفتاة التي تلجأ إلى هذه الطرق و تحصل على ذاتها التي حرمت منها و لو بطريقة غير مقبولة اجتماعيا ، أخلاقيا، و قانونيا .يقول **"بوسبسي" : "** إن تكوين علاقات جنسية خارج إطار الزواج يفسر كوسيلة لتحقيق الفردية **"**(Boucebci ,p 157

ب - الحاجة إلى تقمص الأم :

بالنسبة للطفل الأم هي اندماج و الأب هو فراق هذه الجملة ذكرها Marbeau cleirens" تلخص التبريرات اللاشعورية المهمة للأم , الأم هي اندماج La mère est Fusion،

إن الأم العازبة التي تحقق الحمل في إطار علاقة غير شرعية تهدف من وراء ذلك إلى تحقيق الرغبة العميقة في اندماجها مع صور الأم .

غياب الأب أو محوه يحدث اضطراب في عملية النمو و التقمص للأم العازبة , ليس هناك عدوانية نحو الأم، و غياب الأب يجعل الأم هي حاملة القضيب PHALLUS ويسمح بتكوين صورة الأم القضيبية une mère phallique و يكون الحنان موجه نحو الأم القضيبية الحاملة للقضيب ، و هي بدلا من العدوانية الموجهة نحو الأم الإخصائية التي ليس لها ميولات جنسية من الأم القضيبية , الاحتفاظ بميزة جنسية عادية مع خليلها الذي يجسد القضيب الهوامي للأمّ **"**(Boucebci , p 157).

و يضيف **محفوظ بوسبسي** قائلا : " إن وجود الأب في حالة بطالة أو المردودة الاقتصادي غير كافي هنا يحصل تناقض بين مكانته الثقافية كممثل الأنا الأعلى الاجتماعية و مكانته الاقتصادية المنحطة و هذا يؤثر بصفة خطيرة على سلطته ، في حين أن الأم الحامية للتقاليد العائلية يكون لها دور ، و هكذا تسيطر كل الرغبات التقمص للطفل , و البنت تريد أن تشبه الأم , و في حاجة إلى أن تصبح أما و ربة عائلة ".

ج ـ الحاجة إلى الحب و الأمن و الاستقرار العاطفي :

في اغلب الأحيان تأتي الأم العازبة من وسط عائلي يتميز بالتفكك و الاضطراب و عدم الاستقرار العاطفي خاصة عندما يكون الأبوين غير متفاهمين أو منفصلين أو وفاة احدهما مما يولد جوّا عائليا مشحونا بالتوتر بين أفراده مما يجعل الفتاة أكثر حرمان و بالتالي : " تعوض حرمانها العاطفي بان تبحث عن الحنان خارج البيت و تجد في اللذة الجنسية ما يخفف عنها ، و في أحضان الشباب و قبلاتهم" (عبد المنعم الحنفي ص 306) .

فهي تصدق و تهتم بأول رجل قد يوحي لها بالحب و الحنان و تحسب رغبته فيها و إقامة علاقة جنسية معها انه أرادها لذاتها ، و منبع عاطفة صادقة ، غير إنها بذلك سلّمت نفسها بدون مقابل , و بالتالي تفقد توازنها الاجتماعي و النفسي .

فالحرمان العاطفي و نقص الحنان له آثار عميقة نفسية مما يدفعها للبحث عن بديل يعوضها النقص الذي عاشته في فترة المراهقة , فأغلب الأمهات العازبات يصبحن ضحية شعورهن بالوحدة حيث تصل إلى درجة الاكتئاب و الشعور بالفر اغ بحيث تعوض نقصها لترتمي في أحضان الرجل الأول الذي تقابله .(طيوش هوارية , ط 2000- 2001 , ص 21) .

د- الصراع النفسي :

يقول **فرويد** : "حتى تسير الحياة النفسية سيرا سويا يجب أن يكون الجهاز النفسي جهازا متوازنا لكي يكفل للفرد طريقة سليمة للتعبير عن العاطفة السلبية و لا بد من توفير ثلاث عوامل تعمل على خلق الاضطرابات الجنسية و هي الحرمان و التثبيت و القابلية للصراع الناشئ عن الأنا ، فلا يمكن و جود عصاب في الصراع ، الصراع الذي هو متزامن مع الدوافع و الرغبات المتعارضة أو المتبادلة يمكن أن ينتج عن وجود حاجتين لا يمكن إشباعها في وقت واحد و يؤدي هذا التوتر إلى القلق و الاضطرابات الشخصية ففي سن البلوغ تتسارع في نفسية الشباب قوتان هائلتان : القوة الجنسية الطاغية على السطح و الدراسة في أعماق النفس الشريرة (كرارمة سعاد , ص 11) .

هـ الدوافع اللاشعورية :

و هي أن ظاهرة الأم العازبة تنتج من الظواهر اللاشعورية و الرغبة المكبوتة التي تمتد جذورها إلى إضطرابات الطفولة الأولى حيث تؤكد marabeau في كتابها المشهور" الأمهات العازبات واللاشعور" بأن هناك عوامل و جدانية متعددة تسبب هذه الظاهرة خصوصا المشكلات العلائقية و الضغوطات الناتجة عن الكبت و التأنيب التي تعود إلى الدوافع الجنسية بالإضافة إلى وجود ميل إلى نوع من الجنسية المثلية مع الأم و هي علاقة ثنائية و التي تتولد عنها الرغبة في امتلاك طفل مع الأم المحبوبة (كرارمة سعاد ص 11) .

و- الرغبة في الطفل :

تحدث **"فرويد"** عن الرغبة في الطفل لدى الفتاة و التي تعوض الرغبة في القضيب ، و لكن **"ميلاني كلاين"** 1975 و **"هيلين دوتش"** 1945- 1987 أشارتا إلى أن الرغبة في الطفل ليست كتعويض عن غياب القضيب بل هو رغبة أنثوية في حدّ ذاتها و هو كوسيلة للتحكم في القلق و إنقاص الإحساس بالذنب الناتج عن هوامات الهجوم على داخل جسم الأم ، و الطفل يعطيها الإحساس أن جسمها سليم و الأطفال الموجودين فيه سالمين .

أما **"بيلودوفسكي"** 1987 فهي تعتبر أن مصطلح الرغبة في الطفل غامض , له محتويين : الأول واعي منطقي و يعني أن رغبة المرأة في أن تكون أما مع تخليد الذات ، أما المحتوى الثاني فهو غامض و أحيانا لا تترافق الرغبة في الطفل مع الرغبة في الحمل و التي تعكس لدى المرأة قدرتها على الإنجاب و التحقق من إمكانية خصوبتها ، خاصة إذا كانت تستعمل موانع الحمل لفترة طويلة و يظهر حسب الباحثين شقين بالنسبة للرغبة في الطفل .

الشق الأول : هي نرجسية تتعلق بالتماهي .

الشق الثاني : حسب **"بيلودوفسكي"** فهو من قبيل الجنسية المثلية فالرغبة في الطفل هي الاعتراف بالأم داخل الذات ، فالحمل هو تعبير عن امتداد للام و التفريق عنها في نفس الوقت , فالبنت تتلقى مبكرا الإرث الأمومي و تسجل في سلاسة النساء اللواتي يعتمد عليهن في الاستمرارية ، و في الوقت المناسب عليها أن ترجع لامها دين الحياة ، هذا الدين الذي يجسد في الطفل الذي ستلد و يخلد أثره على جسمها و يبعدها نهائيا عن الطفولة .

فالمرأة الحامل حسب **"بيلودوفسكي"** تتحول إلى حالة من الحساسية و الشفافية النفسية أين تطفو أجزاء من اللاشعور على الشعور و هذه الظاهرة شبيهة بحالات الذهان و لكن لدى الحامل هي عادية و هذا يتطلب :

- المصالحة مع الأم حتى تكون مرجعية و سندا امومي للإنجاب و كف الأحقاد اللاشعورية .
- إعادة تنشيط للنرجسية الطفولية للوالدين و طوحاتهم و أمالهم حيث تترافق هذه التحولات مع تغيير في الاقتصاد النرجسي لأنها من جهة هي منبع للإشباع ، ومن جهة أخرى ضربة لهذه النرجسية لأنه على الأم ان تتخلى نهائيا عن كونها الطفل الرائع الفريد .

أما **"باسيني"** فهو يتحدث عن فرق بين الرغبة في الطفل و الرغبة في الحمل حيث تجبر بعض النساء عن رغبتهن في الحمل للإحساس بالكمال و إثبات الذات و الأخريات لإثبات قدرتهن على الحمل و الولادة , و لكن ليس لديهن الاستعداد لإعطاء العناية للرضيع و مكانته كفرد مما قد يكون له تأثير سلبي, لكن في الغالب يحدث لدى الكثير من الأمهات التفوق على الصراعات و نضج في مفهوم الذات و المرور إلى الوالدية ، فالولادة هي حل للازمة و هي حسب **"ستيرن"** 1977 " تجربة وجودية فريدة للمرأة أن تكون أما في جسمها و نفسيتها " .

أما "**هيلين دوتش**" 1987 ، فهي تشير إلى أن المرأة تعتبر الطفل جزءا منها و كموضوع خارجي ، و الذي تكرر تجاهه كل العلاقات الموضوعية الايجابية و السلبية التي كانت لها مع أمها , فالحمل ليس صيرورة بيولوجية فحسب بل هي مرحلة من مراحل النمو النفسي العاطفي للمرأة .

أما "**بيبرين**" 1961 يرى انه أثناء الحمل هناك مجموعة من السلوكيات تمثل مراحل سابقة من النمو و هي ذات طابع فمي شرجي متناقض و عدواني ، فالمرأة تمر بمرحلة هيجان في بداية الحمل و هي مرحلة مهمة لان فيه أزمة منضجة و ذلك بسبب التحول الجسمي والهرموني و النفسي مما يستدعي إعادة هيكلة نفسية و اعية و لا واعية لدى المرأة التي ستصبح أما : " فالتحولات الجسدية تؤدي إلى تحويل في صورة الذات إذ يصبح محتواها هشا و العلاقة مع الموضوع تكون على أساس الخلط بين الذات و الآخرين (لصقع حسينة , 2011- 2012) .

3/ الأمومة العازبة و أسبابها الاجتماعية :

الإهمال : و هو من بين المظاهر السلبية في التنشئة الاجتماعية هو عادة ما يكون إهمالا عاطفيا فإذا تعرضت الفتاة لإهمال و عدم الحماية و نقص في التقدير و الحب الكافي من طرف الوالدين فحتما سوف تعاني من افتقارها للدفء العاطفي و إحساسها لعدم تقبلها من طرف الأسرة و بالتالي سوف تعاني من نقص في الإشباع لحاجاتها النفسية أو الجسمية أو الفكرية داخل الأسرة و أهم الحاجات لضمان الاستقرار هي توفير الرعاية و الحماية عبر أساليب العطف و الحب و الاهتمام بها ، وذلك باهتمام الوالدين بشؤونها ومعرفة مشاكلها وقضاياها، فعدم توازن العلاقات من الاحترام و التبادل بين أفراد الأسرة من بين العوامل المساعدة على ظهور الانحراف لديها.

أ- القسوة :

تتمثل في الأوامر و الإجبار على القيام بأفعال لا تتماشى مع طموحات الفتاة كالطاعة العمياء و الخضوع لأوامر الأولياء دون تردد أو اعتراض ، فالعلاقات الاسرية التي تقوم على السيطرة و التسلط تقتل روح المبادرة و روح المغامرة و الشجاعة و تزداد السلطة خاصة مع الوالدين أو المجتمع كتعرضها للعقاب لأسباب تافهة , فان هذا يخلف صراع بين الواقع الذي تعيشه طموحاتها المكبوتة إذ تكون سبب فقدانها الثقة بنفسها مما يدفع بها إلى البحث عن الإشباع العاطفي خارج الأسرة و مما لا شك فيه هو سقوطها في الخطيئة .

ب- التصدع الأسري:

و كثرة المشاكل التي تحرم الفتاة من الاستقرار النفسي العاطفي و الحنان الذي يدفعها الى البحث عنه في مكان أخر و بطرق أخرى .

- الأم العازبة بطبعها الإنساني مقصورة بأميتها القطيعة و فقرها المذقع ، و ظرفها المزري قد يزج بها إلى الشارع ، إضافة إلى ما يتلقاه مولودها البريئ من إجحاف في الحقوق والتبعيات , قد يلقى به كذلك في دور الأيتام أو الملاجئ رغم انه ليس باليتيم أو يتخلى عنه في المستشفيات أو الطرقات أو أمام أبواب المساجد ، أو في دور الرعاية أو يسلم لأسرة تتكفل به ، بالإضافة إلى أن :

- اغلبهن يكن خادمات في البيوت و يبدأن العمل في سن صغيرة و حين يبلغن سن المراهقة يرغبن في الخلاص من التعب و السهر على تلبية حاجيات أخرى , و القهر و الاستبعاد مما يجعلهن يرتمين في أحضان أول رجل يطرق بابهن رغبة منهن في حياة و حماية أفضل لكن للأسف الشديد يقعن فريسة جهلهن .

- تجدهن ضحايا الاستغلال الجنسي أو الاغتصاب من طرف ارباب العمل أو أبنائهم أو أقربائهم أو من الغرباء .

هن ضحايا حب و غرام مراهق أو مخطوبات بقراءة الفاتحة و شهود دون عقد قران لكن حيث يحدث الحمل غالبا ما يتخلى عنهن الخطيب .
و كذلك بالنسبة لزواج العرفي الذي لا يلزم الأزواج باحترام شروط العقد .
- تجدهن ضمن أسرة متكفلة و بمجرد الوفاة يلقى بهن إلى الشارع خوفا من الإرث و الميراث أو مطلقات أو يمتهن الدعارة أو أرامل أو يجرين وراء لقمة العيش مرة تفيض بالمنغصات .
- تجدهن مصابات بمرض أو تخلف عقلي (درمي فاطمة 2012- 2013 , ص 26) .

ج - العوامل الثقافية :

تقليد الفتاة العربية للفتاة الغربية في سلوكها و تصرفاتها و طريقة عيشها متجاهلة قيمتها و مبادئها وما ينص عليه دينها ، فهذا التقليد له أثار سلبية على الفتاة و المجتمع بأكمله ، وبالتالي يكون سببا في ظهور هذه الظاهرة .
بالإضافة إلى دوافع أخرى كالاغتصاب :
الذي يعرف بأنه اتصال رجل بامرأة جنسيا كاملا دون رضاء صحيح منها بذلك . و علة تجريمه انه اعتداء على العرض، فالجاني يكره المجني عليها على سلوك جنسي لم تتجه إليه إرادتها و يصادر بذلك حريتها و من ثم كان الاغتصاب اشدّ جرائم الاعتداء على العرض جسامة (متولي محمد رشاد , 1989 , ص 125) .

د- الدعارة : و هو ذلك الفعل الذي تقدم فيه الأنثى نفسها للاتصال الجنسي مع الذكور بدون التمييز و بقصد الحصول على المال (الساعاتي سامية حسين , 1983) .

هـ المخاذنة : هذا النوع معروف بالزواج اللاشرعي يجسده عقد شفوي بين الطرفين الرجل و المرأة ، تخلى احدهما عن العقد بمجرد وجود طفل غير شرعي , فمن جهة نظر الشريعة الإسلامية و القانون الوضعي هو غير شرعي ما دامت العملية لم تتم في ظروف رسمية وفقا لمراسيم اجتماعية معمول بها شرعا و و يمكن أن تكون هناك علاقات جنسية عابرة بدون مخاذنة كما هو الحال بالنسبة للمومسات او في حالة الاغتصاب أو العلاقات الجنسية مع وعد بالزواج أو بدونه .
و- الزواج العرفي : الزواج العرفي هو زواج تم وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية و القانون ,يتوافر على جميع أركانه و شروطه الشرعية و القانونية ، غير انّه لم يتم شهرة و تسجيله بسجلات الحالة خلال المهلة المحددة قانونا ، و هي في القانون الجزائري ثلاثة أيام من تاريخ انعقاد العقد , عندما يبرم الزواج داخل التراب الوطني , و مدة سنة عندما يبرم الزواج بين الجزائريين المقيدين في بلد أجنبي (بداوي علي 2002 , ص 154) .

4/ الأمهات العازبات في نظر الشريعة الإسلامية :

إن كل الشرائع السماوية جاءت لحفظ الإنسان بتعاليم الشريعة و ليس العكس فهمه الأديان هي الرقي بالإنسان إلى مدارج الكمال بتنظيم حياته و سلوكياته داخل الجماعة .
و في سبيل ذلك عنيت الشريعة السمحاء بأدق التفاصيل في حياة الإنسان كمسألة الزواج التي أريد من خلالها تكاثره و استقراره و ممارسته لحقه المشروع في إقامة علاقة جنسية شرعية يكفلها له القانون و الشريعة .

فمصطلح الأم العازبة لا وجود له في الآيات القرآنية أو أحاديث الشريعة و إنما نجد الزانية هو التعبير الوحيد الذي وصف أي امرأة تقدم على إقامة علاقة جنسية غير شرعية .
كما أن الإسلام اعتبر الزنا من كبائر الذنوب و اوجب العقوبة على فاعلها فقال الله تعالى في محكم تنزيله بعد بسم الله الرحمن الرحيم **" الزّانية و الزّاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تومنون بالله و اليوم الأخر و ليشهد عذابهما طائفة من المومنون " (سورة النور ، الاية 02)** ، فالزنا كفعل مشين يوجب الحدّ و لكن بشروط فكما جاء في الموسوعة الفقهية 23-24 في بيان شرط حد الزنا متفق عليه بين الفقهاء " لا خلاف بين الفقهاء في انه يشترط في حدّ الزنا إدخال الحشفة أو قدرها من مقطوعها في الفرج ، فلو لم يدخلها أصلا أو ادخل بعضها فليس عليه الحدّ لأنه ليس وطئا ولا يشترط الإنزال أو الإنتشار عند الإدخال فيجب عليه الحد سواء انزل أم لا ، انتشر أم لا "

كما جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه و سلم : **" خذوا عني , خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مئة و نفي سنة و الثيب بالثيب جلد مئة و الرجم " – رواه مسلم – (الحدولا 3199) .**
فبعكس القوانين التي لم تجرم الزنا إلا إذا كان احد الطرفين أو كلاهما متزوجا , فالشريعة عاقبت على الزنا عقابا شديدا و هي بذلك تأخذ برأس الخيط فتعالج الفعل و تنهى عنه قبل وقوعه و لا تتعامل معه كأمر واقع بل تصنفه في خانة المحظورات و الكبائر و تتعامل مع من يرتكبه بكل شدة ، فمن النفي بالنسبة لغير المتزوجين إلى الرجم حتى الموت بالنسبة للمتزوجين بالإضافة للجلد في كلتا الحالتين مع مراعاة أن يتم ذلك بعد أن تضع الزانية حملها إن ثبت .
و عليه فان الدين كمعيار من المعايير التي يتكيف معها المجتمع إضافة للعادات و التقاليد والقوانين و يلعب دور العامل المباشر في التقليل من حدة انتشار الظاهرة أو تثبيطها وفق تعاليم الشريعة السمحاء.

5/ واقع الأمومة العازبة في المجتمع الجزائري :

ان الحياة الزوجية هي في الحقيقة حياة أملتها ضرورات حياة مشتركة استجوبتها القوانين الطبيعية لكل ذكر أو أنثى " إذا كان من المفروض أن يتلاقى شخصان من جنسين مختلفين للتعاون على بناء أسرة فمن الضروري تواجد ما يحكم هذا البناء و التعاون و هو نظام الزواج " (عبد العزيز سعد 1996,ص 352).

فالمجتمع الجزائري من أكثر المجتمعات المحافظة ،و لا توجد فضيحة لدى أفراده أكثر من فضيحة الحمل غير الشرعي ،هذا ما جعل الاهتمام بعذرية الفتاة و الإعلان عنها بالأدلة و الشهود أمام العائلة .

و لكن خلال الحقبة الاحتلالية المجتمع الجزائري عمل على إخفاء ظاهرة الفتاة الحامل خارج إطار الزواج , و إعطاء الشرعية للطفل المولود اللقيط و بقية الفكرة من بعد الاستقلال و لكنها تغيرت الرؤية كان الحق قتل الفتاة الحامل من قبل الأب أو الأخ الأكبر في تلك الفترة , كما نجد في بعض المناطق كمنطقة بني مزاب و القبائل أنها تتحفظ بشدة ضد الانحرافات التي تمس القيم المقدسة للأخلاق الجنسية , حيث يعاقب المذنب بتسلط في حالة الولادة خارج الزواج ، فشرف العائلة بصورة عامة يغسل بدم المذنبة من طرف احد رجال العائلة أو من طرف أمها .

فالمعاملة الإنسانية لمجتمعنا تكاد تكون معارضة للأم العازبة باعتبارها مسئولة عن ارتكاب فعلها و التفريط في عرضها .

كما أن المجتمع الجزائري لا يعترف بالأم العازبة التي تظل في الهامش و تتعرض إلى كل أنواع العقاب الاجتماعي , والى رفض مناقشتها اجتماعيا ما دام هناك مسلمة علاقة الرجل بالمرأة خارج إطار الزواج , و هنا عدة أسباب لظهورها سوء التطبيع الاجتماعي غير مبني على القيم و المبادئ الأخلاقية و الدينية , و غياب أو الحرمان العاطفي للوالدين .

و عند اكتشاف الأولياء لهذا التصرف فإنهم يرغبون في تغطيتها بعقد زواج في شكل طلب مقدم إلى المحكمة كعقد شرعي بتاريخ يعود إلى تاريخ وقوع هذه الحادثة أو قبلها بقليل و فيما حرصت بعض العائلات في فترة أخرى إلى إيجاد مكان للأم العازبة و الطفل غير الشرعي في العائلة من خلف حجج أو التستر وراء خدع لجعل الحمل طبيعيا تقبله الجماعة كطفل المرقود (النائم) في حين أن الكثير من الأسر تتذرع بإجراء الفتاة عملية استئصال ورم في الرحم أو تكيس في المبايض كتبرير لوجودها في قسم التوليد و قد ارجع **محفوظ بوسبسي** زيادة الأمهات العازبات كغيرها من الظواهر النفسية الاجتماعية إلى اهتزاز و ضعف مقاومة العائلة التقليدية بعد التطورات التي وسعت الهوة بين أفراد الجماعة الواحدة و خاصة منها أفراد العائلة حيث عرفت انتقاله من الأسرة الكبيرة الممتدة الصلات إلى أسرة نووية مستقلة أكثر و متفتحة على الخارج أكثر من اهتمامها بالبناء الداخلي لها إلى جانب

اعتبارات أخرى كالتناقض بين ماهو قديم راسخ بالثقافة الجزائرية و حديث مكتسب بقصد مواكبة المجتمعات العصرية .

هذه الخدع تبقى لوقت طويل نتيجة التغيرات التي عرفها المجتمع و انتشار الوعي الجماعي بتطور سن كل المجالات و بظهور أعراض جديدة كتأخر سن الزواج ، انتشار وسائل منع الحمل، ترقيع غشاء البكرة عند الفتاة و العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، كلها فقدت السيطرة على المراقبة أو ترشيد الحياة الجنسية كما كان في السابق .

6/ ردود فعل الأم العازبة اتجاه حملها و اتجاه طفلها :

6-1- ردود فعل الأم اتجاه نفسها :

أ- محاولة الانتحار : الانتحار هو الوسيلة الوحيدة للموت التي يقوم فيها القاتل بقتله لنفسه عمدا أي القاتل و المقتول شخص واحد دائما ، فانه الموت يبقى عنه صفة الانتحار .

حيث تحاول الانتحار و يكون هذا الانتحار كعقاب لحملها خوفا من الأنا الأعلى و من ردود فعله و فالانتحار بالنسبة لها وسيلة أو الحل للتخلص من معاشها المؤلم أو الفرار من العذاب للتعبير عن رفضها و كراهيتها للحياة التي أصبحت بالنسبة لها عبئا ثقيلا لا تقوى على حمله، فالحصار الذي يضربه المجتمع على الأم العازبة و النظرة الحاقدة إليها لأنها المدينة الوحيدة و الفراغ العاطفي و الروحي و الكآبة المهيمنة على حياتها .

ب- الهروب من البيت : إن الأمومة العازبة عبئا ثقيلا إلى درجة أن أغلبية النساء يحاولن الهروب من المنزل العائلي و يفضلن الشارع هروبا من الأسرة و خوفا منها , فهناك من تغير الولاية كليا .

ج- المكوث بالبيت : إما من لا تستطيع الانتحار أو الهروب من البيت العائلي فإنها تبقى فيه و كله انهيار حيث تتعرض لازمات نفسية حادة و يصبحن ذات سلوك عدواني عديمات الثقة بأنفسهن فالعديد منهن تمنع من حريتها لا خروج و لا دخول و فالمجتمع في شرائحه يجعل الام الباغية في البيت , فان أمها هي الوحيدة التي تعلم بوضعها .

د- الإجهاض : بعض الأمهات يحاولن الإجهاض أي جسدهن يعبر عن ثورة و رفض الجنين الذي هو سبب التغيرات التي حدثت في حياتهن .

و ذلك باستعمال الطرق التقليدية كتناول الأعشاب أو الخضوع لعملية الإجهاض .

6- 2 رد فعل الأم العازبة اتجاه طفلها :

أ- الاحتفاظ بالطفل : و هي الأم التي تواجه كل الصعوبات تتحمل مسؤوليتها في تربية الطفل و توفير احتياجاته المادية و المعنوية ، حيث يؤكد **"سولي"** أن الأم العازبة الحقيقية هي التي تحتفظ بطفلها بعد التجربة الصعبة التي تمر بها .

ب- ترك الطفل بعد الولادة : اغلب الحالات الحاملات خارج نطاق الزواج تركن أطفالهن لفقدان دعم معنوي و مادي التخلي عن الطفل كحل سهل و وحيد و تكون طريقة التخلي عن الطفل حديث الولادة في الشارع امام عدم استطاعتهن لوجود مخرج لوضعيتهن .

ج - قتل الطفل حديث الولادة : و هي من بين الظواهر اللاإنسانية التي أصبحت تنخر واقع المجتمع الجزائري , فالعديد من الأمهات العازبات و في ظل فشل محاولة الإجهاض و نشوء الحمل اللاإرادي يصبح الحل الوحيد أمامهن هو قتل أطفالهن من أولى الأيام الحديثة للولادة .

د- الطفل عند الولادة :

تضيف **"سيمون بيقوار"** أن الأمومة غير الشرعية شيء جد صعب حسب العديد من النساء يفضلن قتل الطفل أو تركه , لكن يتبين أن قتل الطفل لا يكون عند الأم حلا في 4 حالات :

- القتل للانتقام من الشريك .
- القتل بسبب مرض عقلي .
- القتل لعدم القدرة على إشباع حاجيات الطفل .

لكن هناك من يرغبن بالاحتفاظ بالطفل و يقررن تحمل المسؤولية الكاملة اتجاه طفلها , فبتالي تلجأ إلى العمل لكي تعيل نفسها و أيضا تلجأ إلى اتخاذ إجراءات عدلية لاعتراف الأب بنسبة الطفل إليه و بالتالي الغريزة الأمومية كانت مسيطرة عليهن (كرارمة سعاد , 2013 ص15) .

تمهيد :

لقد اعتنى الإسلام بالطفل قبل تكوينه و ولادته ,تأكيدا للزواج الصحيح القائم على المودة و الرحمة و العلاقة الشرعية بين الرجل و المرأة إلى الحفاظ على نسب الطفل و حقوقه و على صحته النفسية في الأسرة و في المجتمع لقوله تعالى : **" الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فألقوا السّلم ما كنّا نعمل من سوء بلى انّ الله عليم بما كنتم تعملون "** (سورة النحل الاية 28) .

وقد اعتبرت الشريعة الإسلامية الذرية من مظاهر العانس و البهجة في الحياة لقوله تعالى : **"المال و البنون زينة الحياة الدنيا "** (سورة الكهف الاية 46) .

7/ تعريف الطفولة :

الطفولة مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الإنساني تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة , و الطفل لغويا الصغير أو الشيء الرخص الناعم و يستخدم اسما مفردا أو جمعا .

ان ما تراه النظرية النفسية كما قدمه علماء النفس مثل **"Piajet "Erickson و Hool Kullerg"** و علماء مدرسة التحليل النفسي ترى أن الطفولة تتميز بأحداث هامة فيها توضح أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ ،لها مطالبها الحياتية و المهارات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل، فالطفولة لها وقت خاص للنماء و التطور و التغيير و يحتاج الطفل إلى الحماية و الرعاية و التربية (محمود عودة الرسماوي 1998 ص 43) .

8/ تعريف الطفل غير الشرعي :

حسب القانون الداخلي للطفولة المسعفة : هو كل طفل محروم حرمان كلي , ليس له أب و لا أم و لا عائلة ترعاه , وهو طفل نشأ من علاقة غير شرعية و ينقسم الأطفال غير شرعيين إلى قسمين :

النوع الأول : قد يكون معروف الأم و مجهول الأب و هنا يأخذ الطفل اسم أمه .

النوع الثاني : و هنا من لا ترغب بالاحتفاظ به و يرمى عادة في المستشفيات أو الشوارع و يسلم إلى المراكز و يصبح ابن دولة .

و بالتالي فان الطفل غير الشرعي هو من جاء نتيجة علاقة غير شرعية خارج إطار الزواج.

9/ واقع الطفل غير شرعي :

9- 1- من الناحية الدينية : أول حقّ قرره الإسلام للطفل غير شرعي و الشرعي معا هو الحق في الحياة و هذا الحق ثابت لا يجوز انتهاكه بأيّ صورة من الصور فلا يجوز هدر حياة الطفل أو الاعتداء عليه , حيث قالى تعالى : **"قل تعالوا اتل ما حرّم عليكم ربكم الاّ تشركوا به شيئا و بالوالدين احسانا و لا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم و ايّاهم و لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و لا تقتلوا النّفس التي حرّم الله الاّ بالحقّ ذلكم وصّاكم به لعلّكم تعقلون "** (سورة الانعام الاية 151) .

كما اهتم الإسلام بظاهرة التخلي عن الأطفال غير شرعيين الذين يتركون في الطريق أو في مكان عام كالكنيسة أو المسجد غالبا بقصد أن يفر أهلهم من تهمة الزنا أو مخافة الفقر أو لسبب غير هذين (انور الخطيب 1993, ص 49) .

و أعطي لهذه الفئة اسم اللقطاء التي تضم بالإضافة للأطفال غير شرعيين , الأطفال الضالين و المتروكين من أهلهم لسبب معين " فأكد على وجوب التقاط الطفل اللقيط لان التقاطه فرض و ندب فيكون فرضا إذا كان اللقيط في محل لا يغلب عليه فيه الهلاك ، فالشريعة تؤكد على وجوب التقاطه و تركه يعتبر إثما من ترك واجبا لأنه ضيع نفسا محترمة " .

9- 2- من الناحية الاجتماعية : يعرف الطفل غير شرعي نفس النظرة و الحكم المطبّق على الأم العازبة من طرف المجتمع فمنذ نزوله في أحشاء أمه و هو مرفوض قد يتعرض للاجهاض أو ينتظر حتى بعد مولده يقتل أو يترك في الشوارع و الطرقات و يعيش في جوّ ينعدم فيه الحنان و الدفء العائلي و هذا ما يؤدي به إلى الانعزال و الحقد على المجتمع , و هناك من يعيش هذا التهميش بعد دخوله إلى المدرسة و يعرف انه مجهول النسب.

10/ حقوق الطفل غير شرعي :

الأطفال غير شرعيين باعتبارهم شريحة ذات احتياجات خاصة ، لها حقوق أخرى يمكن ذكر أهمها فيما يلي :

أ- الحقّ في النسب :

لا يمكن للطفل غير شرعي ان يعيش دون اسم و لا هوية لذلك يظهر من خلال مطالعة اجتهادات الفقهاء مدى حرصهم على إلحاق الطفل بنسب أبيه متى أوجدت قرينة على هذا الإلحاق و لذلك توسعوا في وسائل إثبات النسب و تضييق فرص إنكاره ، كما سعى الإسلام لمحاربة اختلاف الأنساب و زواج المحارم و شيوع الفاحشة و انتشار الزنا (بلبل لمياء 2008 , ص 10) .

ب - الحقّ في الاسرة البديلة :

أكد ميثاق حقوق الطفل العربي أن الأسرة هي البيئة الأولى المفضلة لتنشئة الأطفال ورعايتهم ، و إن الأسرة البديلة هي الخيار الضروري عند تعذر وجود الأولى مقدمة على رعاية المؤسسة (عوض اسماعيل , ص 13) .

إن منع الشرع الإسلامي للتبني يهدف إلى منع اختلاط الأنساب في حين تعامل مع الأطفال مجهولي النسب برحمة و تفهم , و ذلك إلى جانب عدد هائل من الآيات القرآنية و الأحاديث الشريفة التي تخص على إكرام اليتيم و رعايته و التكفل به و تربيته و صونه ,أيا كان سبب اليتم و سواء كان اليتيم معلوم أو مجهول الوالدين .

ج - الحقّ مورد العيش :

كرست اتفاقية 1989 بشأن حقوق الطفل حق الطفل في النفقة و الإسكان مستهلة قولها تطرف الدول الأطراف بحق كل طفل في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني و العقلي و الروحي , يتحمل الوالدان أو احدهما أو الأشخاص الآخرين المسئولين عن الطفل ...بتأمين ظروف عيش ملائمة لنموه .

أما الشريعة الإسلامية أوكلت كل طفل بلا عائل إلى بيت مال المسلمين أو إلى الدولة فأقامت نظما لتمويل أعمال التكافل (الضمان الاجتماعي) و على رأسها الزكاة التي هي احد أركان الإسلام (عوض اسماعيل , ص 4) .

د - الحقّ في التربية و التعليم :

التعليم من أهم حقوق الطفل خاصة أن العلم هو مستقبل كل الشعوب , ومن ثم يجب ضمان حقه في التعليم و الراحة و التمتع بأوقات الفراغ و المشاركة بحرية في نشاطات الثقافية بما فيه حقه في الحصول على المعلومات و في حرية الفكر و الضمير و الدين (عوض اسماعيل , ص 45) .

و لذلك يجب ضمان حقه في التعليم و توفيره له بوسائل عملية ملموسة و ايجابية فنجد أن الإسلام قد حرص على أن يحصل الطفل على نصيبه من التربية السليمة , و جعل من طلب

العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة ، و لا فرق بين ذكر و أنثى و لا بين محظوظ أو محروم .

هـ ضمان الاستقرار للطفل :

كثير من حالات عدم التكيف مرجعها انعدام الاستقرار بسبب النزوح و اللجوء و التستر و الافتقاد لأسرة حاضنة و الافتقاد للنسب و الهوية و للجنسية سواء في ظروف السلم أو الحرب , و الإسلام هنا أيضا كان السباق لحماية هذه الفئات , بأن حث على التكفل بالأطفال المتخلي عنهم و منحهم كل ما يحتاجونه من عطف و حنان و تربية و تعليم , و اعتبر كل طفل مولود في دار الإسلام حرّا منتميا لها , له حقوق على بيت مالها .

و هيأة الأمم المتحدة في اتفاقية 1989 توقفت عند هذه الحالات بالذات خاصة الدول الأطراف على احترام الأقليات (المادة 30) و منح الطفل اللاجئ كل مايحتاجه من مساعدات و تمكينه من كافة الحقوق كباقي الأطفال (المادة 22) .

خلاصة :

إن الأطفال غير شرعيين هم نتاج علاقات غير شرعية و انحرافات جنسية فهم يعيشون في بيئة الأسرة الطبيعية و الجوّ الأسري المنشود الذي تسوده الألفة و المحبة و خاصة و هم لم يخوضوا تجربة الاندماج في المجتمع و هذا ما يعود سلبا عن نفسيتهم و توافقهم الاجتماعي .

الفصل الثالث

العلاقة أم طفل و الشعور بالذنب

تمهيد :

تعتبر العلاقة أمّ – طفل اسمى علاقة في الوجود و هي تلعب دورا بالغ الاهمية و التي سماها coly الجماعة الاولية التي تتصف بالتفاعل و التبادل و التعاون و الارتباط فهي تلعب دورا هاما في بناء شخصية الطفل و ذلك عن طريق عناصر تفاعلية مختلفة يتلقاها الطفل من الأم بالدرجة الأولى فهي مصدر الحب و من يزوده بالعاطفة و الاهتمام و العكس يبقى صحيحا فلا يكون تقويم الطفل على أساس الإهمال و الإهانة و تقييد حرياته فتجني الكره و النفور .

1/مفهوم العلاقة أمّ – طفل :

هي ذلك التأثر و التأثير المتبادل بين الأم التي تمثل الموضوع و كذا الطفل (عبد الرحمن العيسوي , 1999 , ص 33) ، بحيث تقوم هذه العلاقة على أساس التبادلات و التفاعلات المعبّرة عن الظواهر الديناميكية تحدث بين كلاهما و ذلك في إطار مستمر لعملية النمو، وقد تحدثت **"ميلاني كلاين"** عن هذه العلاقة حيث أشارت أن الطفل منذ ولادته يلعب دورا نشطا في صياغة العلاقة مع الأم و بدأ الباحثون الأخذ بعين الاعتبار التأثير المتبادل بين الأم والطفل في تحديد العلاقة بينهما و كيف يمكن لخصائص الطفل أن تعدل مسار العلاقة بينه و بين أمه فالأم تتأثر بطفلها بإرضائه و الاستجابة لحاجاته المختلفة ويظهر تأثر الطفل من خلال كونها مصدر إشباع لذاته فهو يحتاج إليها و يعتبر نفسه تابعا كليا لها ، فالبرغم من دور الصغير في صياغة العلاقة مع الأم إلى أن دور الأم يكون أكثر ايجابية في تحديد هذه العلاقة (Koye 1979).

يشير التحليل التقليدي لعلاقة الأم بالطفل على التأثير المرتكز على جانب واحد أي من ناحية الام في تطور هذه العلاقة .

فالتأثر المتبادل بين الأم و الطفل في دراسة هذه العلاقة حيث يسهم كلاهما في التبادل القائم في سياق معقد من التفاعل و من خلال السنة الثانية من العمر يتميز سلوك الأم و الطفل بالترابط ذو الدلالة ، عند ما يتعلق الأمر بسلوك النداء و التقليد و الألفة فسلوك الواحد يؤثر في سلوك الأخر و يرتبط به إلى حد كبير (سيد احمد منصور 2002 , ص 121) .

وهذا ما يدعم قول **"ميدو هايمان" Medo hayman** سنة 1965 تبتسم الأم عندما يبتسم طفلها تستجيب له عند بداية لعبة .و تتوسع القدرات الحسية و الإدراكية للطفل خلال العام الثاني و تنمو قدرته على فهم حوادث العالم المحيط به مما يتسع سلوك التعلق في العلاقة بين الطفل و الأم فهو في هذه المرحلة يعلب دورا نشطا في التبادل مع الأم و عند تحليل العناصر السلوكية المتبادلة بين الأم و الطفل في عامه الثاني تبين تساوي تكرار سلوك الإصدارات و النداء و الاستجابة لذلك عند الطرفين و يشكل التفاعل السلبي الذي ينطوي على المنع و القمع (فخر الدين الرازي 2001 , ص 49).

2/ بنية العلاقة المتبادلة أمّ – طفل :

إن المقصود من وراء كلمة بنية هي جل العناصر التي تشكل هذه البنية التي تتمثل في كل فعل أو حركة لأحد الطرفين فتقع ضمن جملة مترابطة ، تشكل وحدة سلوكية متكاملة و متوافقة مع أفعال الطرف الآخر .

تبنى هذه العلاقة على أساس التأثر و التأثير المتبادل بين كلاهما و من خلال هذه الأخيرة نلتمس في مضمون هذه العلاقة تأثر واضحا يكاد يطغى على هذه العلاقة من ناحية الأم على الطفل حيث تطبع خبرتها و أساليبها في الرعاية على طفلها حيث تمثل مرحلة الطفولة أهمية خاصة و ذلك لان الطفل يكون في مرحلة التكوين و الإعداد فتكون خبرته محدودة و قدراته غير ناضجة و لذلك نجد من الفلاسفة **"جون لوك" JOHN LOOK** الفيلسوف الانجليزي الذي يقول : **" يولد الطفل و عقله صفحة بيضاء تنقش عليها تجربة ما تشاء .."** فالطفل يأخذ تجاربه و خبراته من بيئته و أسرته وتساعده على ذلك أمه بالدرجة الأولى و عليه فان الأم تقدم إلى طفلها كل ما يمكن تقديمه من حاجات نفسية المتمثلة في القبول الأسري و الانتماء إن تخلو بيئته من كل ما يهدد أمنه و استقراره و يدفعه للقلق و الصراع و التوتر , و الحاجة إلى الحب و العطف و التقدير و التعبير عن الذات .

و في إطار هذه العلاقة تجتهد الأم في سبيل معاملة طفلها معاملة حسنة تتسم بالتوسط والاعتدال فلا إفراط و لا تفريط و لا قسوة زائدة و لا لين زائد ذلك لان لكل من القسوة والحرية المطلقة أضرارها في تنشئته الطفل.

3/ العناصر الأساسية للتفاعل بين الأم و الطفل :

يكون الطفل مزودا بما يمكنه من تكييف سلوكه مع سلوك الأم و التي تقوم بإصدار تعابير ملائمة لاهتمامات الطفل .

إن بنية الاتصال بينهما على درجة كبيرة من الغنى و التنوع فالأم تظهر العناصر السلوكية المختلفة بطريقة تثير اهتمام الصغير الذي يقوم بدوره بالاستجابة بطريقة ما عند تعرضه لمؤثرات الأم (فايز قنطار 1992, ص 125) .

أ- التفاعل الصوتي:

يعتبر الإرتباط بين الكلام والقناة السمعية الصوتية على درجة من الأهمية في التفاعل الإجتماعي بين البشر، فأثناء التفاعل بين الأم والطفل يأخذ كل طرف دوره في مرحلة محددة ويترك المجال للطرف الآخر في مرحلة أخرى، لقد بينت دراسة "ستيرن" STEARN وزملاؤه أن التبادل الصوتي بين الطفل والأم يحدث بتناسق محدد بحيث يأخذ كل منهما دورا تاركا الفرصة للآخر.

وتأخذ الأم غالبا المبادرة في هذا التبادل خاصة عندما يقوم الطفل باتخاذ المبادرة بمتابعة النشاط الصوتي عندما تطول برهة توقف الأم عن هذا النشاط. (فيصل عباس: 2001، ص132-133).

ولقد أشار كوندون CONDON في دراسته للتزامن السلوكي عند الطفل لدى تعرضه لمؤثر صوتي إلى أن جسد الطفل الذي يعاني من صعوبات في التعلم يضطرب بصورة مختلفة عن الطفل العادي.

ب - التفاعل البصري :

إن قيام الطفل بتوجيه بصره نحو الأم يدفعها إلى تركيز بصرها نحوه و العكس صحيح , فتوجيه بصر الأم نحو الطفل يدفع هذا الأخير لإظهار نفس السلوك و مبادلة الأم النشاط البصري لقد اعتبر الباحثون أن التفاعل البصري بين الطفل و الأم لا يقتصر على تبادل النظرات بل يتعدى ذلك إلى قيام كلا الطرفين بنشاط بصري مشترك يتوجه نحو شيء ما في المحيط و يقارن هذا النشاط بالنشاط البصري المتبادل .فالتزامن بين بصرة الأم و إشارة أصابعها إلى شيء محدد في غاية الأهمية في تطور التفاعل بين الأم و الطفل (فايز قنطار 1992 , ص 126) .

و بالرغم من التأثير المتبادل بين الأم و الطفل في هذا السلوك ،فإنه يختلف من مرحلة إلى أخرى من مراحل نمو الطفل ففي السنة الأولى من عمر الطفل تنظر الأم إلى طفلها أكثر مما ينظر هو إليها و يستمر ذلك أثناء السنة الثانية و يمكن تفسير ذلك بمحاولة إبقائه تحت مراقبتها (فايز قنطار 1992 , ص 28) .

ج ـ الحركات الجسدية :

يكون الصغير منذ الولادة مزودا بآليات تجعله على درجة من الحساسية بحيث يمكنه الإتصال مع الآخرين و التعبير بطرق مختلفة و تشكل الحركات جل التفاعلات المتبادلة بين الام و الرضيع فمثلا: خاصية كيفية حمل الرضيع و إرضاعه و خاصية أخرى تتمثل في طريقه معاملة الأم لرضيعها و رعايته .

تحدث "أجوريا قيرا" Ajuria Guerra عن الحوار المنشط الذي يسمح بالتعديلات الجسدية التفاعلية بين الأم و الرضيع فثمة تفاعل حقيقي بين وضعية جسم كل من الطرفين أي الاسترخاء الجسدي أو التجمد العامي أو الجزئي يمكن أن يؤثر على الطرفين أي احدهما واتصال الجلد مع الجلد يشكل نسق تفاعلي غالبا ما يكون غني و عميق متصل بالحوار المنشط فمنذ الدقائق الأولى التي تلي الولادة نلاحظ أن الأم تلامس جسم مولودها الأول برؤوس أصابعها و بعد دقائق قليلة تمتد باليد كلها (فايز قنطار 1992، ص 128) .

د- التفاعل الشمي :

يبدو أن تأثير الرائحة في التفاعل بين الأم و الطفل قد أثار اهتمام الباحثين حديثا و لقد قام **"ماك فارلين"**MAC FARLINE بجملة من التجارب لدراسة هذه الظاهرة حيث توصل هذا المؤلف إلى أن رائحة الأم تلعب دورا هاما في حياة الطفل خاصة عندما يكون في حالة توتر أو بكاء (اسماعيل محمد عماد الدين ، ص 135) .

إن تمييز الطفل لرائحة أمه في مرحلة مبكرة يترك الطريق مفتوحا أمام الافتراض القائل بان الاتصال الشمّي يظهر علامات الرضا و الانبساط عند تعرض الطفل لرائحة الأم فيؤثر في استجابات النمو و العطف التي تظهرها الأم بدورها اتجاهه(فيصل عباس: 2001،ص 140).

هـ التفاعل العاطفي :

في سلسلة التفاعل (اللعب) بين الأم و الطفل يكون مضمون التبادل أي العلاقة التبادلية التكاملية أم – طفل لا يمكن تمثيلها بالعالم الخارجي او بأشخاص آخرين أي اهتمام كل من الطرفين سيظهر أساسا متجها نحو الأخر هذا ما يقرب تبادلهما لبعض الجوانب في الحوار العاطفي (احمد مشاري العوضي: 2000, ص 73) .

و في كثير من الأحيان الأم تنظر إلى طفلها تدرك أو تتخيل نوع العاطفة التي تحس بها رضيعها و تقترح نوع من الترجمة او التفسير مثلا : بعد قيام لام بتنظيف الطفل نلاحظ بعد ذلك توقفه عن البكاء فتقوم بمخاطبته ، هل أنت سعيد الآن ؟ انك نظيف ، إذن هنا قامت بمناشدة قدرات الرضيع العاطفية (فهنا قد قامت الأم بتأويل بكاء طفلها) (محمد عماد الدين : 1990 , ص 268).

4/ دور الأم في النمو النفسي و الاجتماعي و الانفعالي لدى الطفل :

يرتبط الطفل ارتباطا وثيقا بوالدته منذ ولادته فهي التي تشبع حاجاته الأساسية من غذاء ودفء و حنان و بمرور الوقت يتعود الطفل على بقية أفراد الأسرة ليتكيف مع هذا المجتمع (بنجامين سوك 1968 , ص 218) ، حيث تلعب الأم دور المراقب لابنها خلال مرحلة نمو جمعاء خاصة خلال مرحلة الحبو و الوقوف و المشي و اكتشاف الطفل كل ما يلفت انتباهه و كل ما يراه مهما بالنسبة له .

فعلى الأم توخي الحذر اتجاه طفلها و مساعدته في تنشيط قدراته و تعرفه على الأشياء وعدم و عدم صدّه إلا إذا إدّعت الضرورة فالأم الحكيمة تستطيع أن ترضي طفلها من خلال إرشاده إلى ما تراه مفيدا له دون كسر همته (فخر الدين الرازي 2001 ، ص 82) .

و عليه فان الطفل ذو العام الأول يكون كثير التلهف على اكتشاف أحوال العالم بحيث لا تستطيع الأم معرفة من أين تبدأ طموحاته و إلى أين تنتهي فإذا كان الطفل مستغرقا في اللعب بحلقة مفاتيح فان الأم تستطيع أن تأخذها منه بسهولة إذا أعطته بدلا منها لعبة أخرى أكثر أمانا و تسلية .

و في إطار معاملة الأم لطفلها و استعمال كلمات لا و نعم . فان الأم إذا حصل ان عاملت طفلها بكلمة لا دون أن تشرح المعنى الذي تعنيه هذه الكلمة فسوف يعيد الطفل خطأه لمرات أخرى . فعلى الأم أن تقوم مثلا بإدارة اتجاهه نحو المصابيح الكهربائية و تقول له لا لاتلمسها لأنها خطيرة عليه و يمكن أن تأذيك .

فهنا الطفل يتضح له معنى كلمة لا أنها تعني عدم القيام بالشيء و الرفض و يستطيع التعرف أن ما قام به مزعج خاصة من نبرة صوت الأم ، فهي تساعده على الاكتشاف بسهولة و لا تعرقل مجرى نموه النفسي (فخر الدين الرازي ، ص 82) .

و في فترة خروج الأم إلى قضاء حاجات للمنزل لا بأس أن تصحب طفلها معها عند البقال والى الحدائق العمومية حيث تلاحظ الأم عناد طفلها خاصة إذا طلبت منه الهدوء فهو يحاول الإفلات من بين يديها فطبيعة الطفل تقول " يجب ان تتطلع على الأشياء انظر إلى تلك واكتشف ما طبيعة هذه الأشياء التي تدور حولك , فعلى الأم حساب الوقت الذي ستمضيه مع طفلها في افعل و لا تفعل حتى لا تلقي الذنب عليه و حتى تساعده على الاكتشاف . فهي مجرد مرحلة تمرّ بسلام إذا كانت الأم أكثر صراحة و حماية في نفس الوقت . و ما أن يبلغ الطفل نحو السنتان و النصف حتى يبدأ باكتساب عادة" قذف الأشياء و الطعام من بين يديه " (بنجامين سوك ص 223) و عندئذ يبدأ بالبكاء و الصراخ ليستعيد ما قام برميه فكل ما في الآمر هو مفتون بما اكتسب من قدرات في حالة ما ترجع الأم ما قذفه الطفل فيشعر برغبة في إعادة رميه لأنه يحس بأنه يمارس لعبة " يشترك فيها اثنان فيزداد سرورا بها و من هنا فالأم يجب أن تتعود على عدم إحضار ما قام برميه الطفل حالما يرميه بل تقوم بتغيير وضعيته إلى الجلوس في الأرض و تركه يلعب كما يريد بشرط أن تقوم الأم بجمع كل ماهو حاد أو مضرّ به في حالة تحركه من مكان إلى أخر .

و بعد متابعة الأم لطفلها مسيرة سنتان و نصف و إعطاء فرص لإبنها في التعرف على البارد أو الساخن و ما هو ضار و نافع من أدوات و أماكن فقد توصل الطفل إلى التعرف على المجتمع الذي يشكل فردا منه و له مشاعر الحب و العدوان و الرغبة و الرفض و الغضب و ذلك بتوسيع إطار علاقاته خارج العائلة من أقارب و أصدقاء و دخول الطفل نحو السنة الثالثة إلى الرابعة يطالب الطفل بإجابات على أسئلة متنوعة ما هذا و ما ذلك و من هو و كيف هذا ؟ كلها أسئلة على الأم و الأب الإجابة عنها بطريقة أو بأخرى و معرفة التعامل الحسن مع هذه الأسئلة (بنجامين سوك ،ص224).

كما يبدي رغبة في القيام بأعماله لوحده دون تدخل أو مساعدة والدته وذلك ما تكلم عنه "إريكسون" ERIKSON سنة 1960- 1963، حيث قال أن الطفل في هذه المرحلة الأربع سنوات يواجه صراعا بين رغبة في تأكيد ذاته وتحقيق رغبته ومع تحقيق الأم أساليب التنشئة الإجتماعية الصحيحة فإن الطفل يتغلب على هذا الصراع وذلك بتعزيز نمو الإستقلالية الذاتية والصحيحة لديه (فخر الدين الرازي ص84- 85).

يتمكن الطفل من تحقيق علاقات مع مجتمعه بسماعدة من امه التي تفسح له المجال و ذلك بزيارة الأقارب برفقته و اللعب مع أطفال العائلة فلا تمنع من الحديث و تترك له مجالا كافيا ليوسع حلقة معارفه لكن دون ان تنسى إرشاده و توجيهه فمن المعروف أن الطفل يتكلم عن كل ما يلاحظه و يقلد كل ما يشاهده، فالأم يبرز دورها في كيفية زرع المبادئ الحسنة و الوتيرة الطيبة في نفسية هذا الطفل في احترام الكبير و مراعاة حسن التصرف و لا تنسى دوما تذكيره و مبادلة أطراف الحديث و الحوار معه لكي يتسنى لها التقرب منه و تكوينه طفلا مثاليا و عند دخول الطفل السنة الرابعة من عمره و يساعده انضمامه إلى الحضانة التي تقوم بتنسيق أفكاره و أعماله و ألعابه مع أطفال آخرين من نفس الجنس و غيره فلا ينبغي للأم أن تجعل طفلها ملتصقا بها فلا تغفل عنه كل الغفلة بل يجب أن تبذل جهدا لتمكين الطفل من بناء استقلاله الذاتي و انساجمه مع تكاليف الحياة .

و هذا ما تكلم عنه **"اريكسون " ERIKSON** حيث ينظر إلى كون النمو النفسي يتحقق في اطار السياق الاجتماعي لدى الطفل و يعتبران مكملان لبعضهما البعض .

تمهيد :

تحتل الأم الدور الرئيسي و العام في عملية التنشئة المبكرة للطفل فلها تأثير بالغ بدرجة أو بأخرى على نموه الطفل ، فالطفل يتفاعل في بداية حياته مع البيئة باستمرار و تكون الأم هي الممثلة الأولى لهذه البيئة و هو بهذا التفاعل يحصل على ما يشبع حاجاته النفسية والبيولوجية ، وتمتد بهذا درجة نمو شخصيته و بالتالي فأيّ اضطراب في هذه العلاقة يؤدي إلى ما يسمى بالحرمان العاطفي ، وبهذا تعتبر الأم السند الذي يستطيع إنقاذ الطفل من الضياع و التغلب على صعوبات الحياة و مجابهتها .

5/ ماهية العواطف :

العاطفة كلمة تحمل معاني الربط و الحب و الرفاهية و التهذيب و هي عند الكثير من علماء النفس الفيزيولوجي حالة انفعالية معقدة ثابتة مستديمة و غير عنيفة غالبا و هي انواع كثيرة مثل العواطف المتبادلة بين الأفراد كالمحبة و الحسد و البغض و العواطف الاجتماعية كالعلاقات الناشئة بين أفراد الأسرة ، العواطف العائلية ، ومهما تكون مما اخذ على هذا التعريف المعاصر للعواطف انفعالات يبديها الإنسان تجاوبا مع واقعه المعيشي إنها ذات أنغام داخلية و ذات إيقاعات شخصية ، وهي نزاعات و لذات و آلام و رغبات تحقق الانسجام بين الإنسان و العالم و تطلعه على تناسق الأشياء و نظام الوجود.(محمد خليفة 1995) .

6/ مفهوم الحرمان LA PRIVATION:

هو غياب شيء موجود ضروري و غيابه يؤدي إلى أضرار ، أما في موسوعة علم النفس 1949 فيعرف بأنه إلغاء الشيء و يعرف بأنه الحاجة و هي الرغبة غير مشبعة و قد عرفه **"سيلاني"** SILLANI بأنه غياب أو نقص الحنان بحيث تعتبر الحاجات العاطفية ذات أهمية كبرى بالنسبة للإنسان و عدم إشباعها يؤدي إلى نتائج وخيمة على نفسية و سلوكات الطفل .

كما يعرف على أنه نقص في العاطفة يحدث نتيجة اضطراب علائقي بين الطفل ووالديه أو من حل محلهما (محمود حسن 1981، ص30).

أما "أجوريا قيرا" AJURRIA GUERRA فإنه يرى أن الحرمان العاطفي متعدد الأشكال وتعريفه صعب، يمثل نقص التفاعل و غياب الأم عن الطفل و يؤكد على أهمية التفاعل الايجابي بين الطفل و أمه، وأن الطفل المحروم هو الطفل الذي منع من الحصول على ما يحتاجه و قد يمثل هذا الاحتياج قيمة كبرى عند الطفل ، ويرجع هذا الحرمان إلى مصدر معين قد يكون من الوالدين أو احدهما بالدرجة الأولى أو البديل عنهما (انترنت) .

7/الحرمان العاطفي من الناحية الأمومية :

إذن الحنان بالنسبة للفرد هو العلاقة الأولية المهمة في المجتمع ، و هو علاقة الطفل بأمه لأنها الشخص الأول البالغ الذي يبدأ التعامل معه منذ طفولته ، و الدور الذي تلعبه الأم يحدد كثيرا من اتجاهاته الطفل حيال المجتمع و سلوكه و درجة تكيفه .
فالعالم "Riblle" يرى أن حاجة الصغير للحب أساسية و تتبع مباشرة من عوامل مرتبطة بالمحافظة على حياته في مرحلة الطفولة المبكرة و من يهيئ ذلك للطفل هي الأم بالدرجة الأولى .
و من جهة أخرى يقول **"سبيتز"SPITZ** 1949 عن العلاقة أمّ – طفل ما يلي : **" لأيهم عدد الألعاب ، الرفاهية المادية و الرعاية المفرطة في الغذاء و النظافة، لاشيء يعوّض هذا الاتصال ، وحده التبادل العاطفي قادر على تحويل رضيع ذكي اجتماعي ، فاستجابات الأم الناجحة أثناء الرضاعة تسمح بتكوين الذات الحقيقية التي تمثل كل السلوكات العفوية "** فلهذا تعتبر **"ميلاني كلاين" M : KLEIN** أن لثدي الأم دور مهم في الذات أو في النفس self كونه أول موضوع يتعرف عليه الطفل , و قد قامت بابحاث كثيرة حول الوضعية الإرضاعية مسندة إلى فرضية أن مواقف الأم خلال الإرضاع تؤثر على الرضيع فبحضور وجه الأم و الاحتكاك بها و بفضل كل العناية و التوجيهات التي تقدمها لطفلها فإنها تدفعه إلى تنمية مستواه الذكائي و المعرفي ، لان النمو العقلي و المعرفي المرهون بالوجود الكلي للامّ ، ولهذا فالأم لها دور بالغ و اثر كبير في النمو النفسي و الاجتماعي .
أما **"بولبي"** فقد اعتبر أن الحب الأمومي ضروري للصحة العقلية بقدر ضروريات الفيتامينات و البروتينات للصحة الجسدية (بحث حول الطفولة المسعفة Internet).
وتشيرAINSWORTH . M هنا إلى كل تشوهات العلاقة ، فالأم لا تبالي بطفلها أو تقسو عليه او تكون مفرطة الحماية، , وهذا النوع من الحماية سماه don.G .Harlow " الحرمان الكامن " و هو خطير جدا لأنه مخفي نوعا ما و محاطا بكل دفاعات الوالدين (بحرية معتصم ميموني 2005, ص 167- 168)
الحرمان الأمومي هو نقص العناية و التفاعل الوجداني بين الطفل و أمه أو بديلها و تختلف حسب :
- سن التفريق و الإحباط
- مدة الحرمان
- توفير أو عدم توفير وجه أو أوجه أمومية مكافئة و ثابتة
- حسب نوع الحرمان (حسي, حركي , أو وجداني)

8/ النظريات المفسرة للحرمان الأمومي :

هناك 03 نظريات تتضافر في تفسير الحرمان العاطفي الأمومي و آثاره :

ـ الأولى ترتكز على أهمية العلاقة بين الأم و الطفل و التوظيف الوجداني، و تعتبر الاضطرابات ناتجة عن الحرمان العاطفي و هي النظرية التحليلية .

ـ الثانية ترتكز على أهمية التعلق كحاجة نظرية و عدم إشباعها يؤدي إلى اضطرابات خاصة في تكوين العلاقة و هي نظرية التعلق .

ـ أما الثالثة فهي ترتكز على الإثارة و التحريض الحسي ، الحركي ، و العقلي و دوره في النضج العصبي و في اكتساب المهارات العديدة و هي نظرية الإثارة .

أ ـ نظرية التحليل النفسي :

يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في حالة لا تمايز بينه و بين العالم الخارجي ، الأم بثباتها و استجاباتها المكيفة لحاجيات الطفل و توظيفها له تعطي للطفل شعور بالاطمئنان تحت تأثير هذه العناية و النضج العصبي و تطور الإدراك، يبدأ الطفل يدرك شيئا فشيئا العالم الخارجي و يكون تدريجيا الموضوع المعرفي واللبيدي هذا حسب Piajet وSpitz (بدرة معتصم ميموني 2001- 2002 , ص 177- 178) .

قامت T. GOINDECARIE بدراسة حول هذا المفهوم و لاحظت تزامنا بين تكوين الموضوع المعرفي (Piajet) والموضوع الليبيدي حسب ما وصفه (Spitz) يسلك تكوين هذا الأخير ثلاث مراحل :

بعد اللاتمايز يحدث إدراك جزئي للموضوع ثم تدريجيا إدراك و تعرف على الموضوع إذا كانت ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند 24 شهر ،فديمومة الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة و خاصة إذا كانت علاقة الطفل مع أمه لا ترتكز على أسس متينة يسودها القلق و التفريق و الحرمان .

و حسب **أجوريا قيرا** "الموضوع المعرفي له سمات ثابتة (شكله , وزنه , لونه ...) يجعله ثابتا لا يتغير لكن الموضوع الليبيدي لا يستمر حسب سماته الموضوعية بل على أساس استفهامي و تعطى له صفات يمكن إجتيافها و إسقاطها و تملكها أي هي علاقة إلى فرد ليس له كل صفات الموضوع الحقيقي و لا تعاش كتصور لنتائجه و تغيراته التي يحدثها فينا (بدور معتصم ميموني , ص 177) .

على أساس العلاقة مع الموضوع الليبيدي الأول تتكون المواضيع الداخلية كنماذج للعالاقات الاجتماعية ,فإذا فقد الموضوع أو كان خلل في العلاقة يؤدي هذا إلى إختلال التوازن ومفهوم العلاقات.

التوظيف النفسي للطفل من طرف أمه و محيطه يعطي له الإحساس بالتقدير و القيمة والاستمرارية و هذا يؤدي إلى تكوين ثقة في الذات و في محيطه، مما يفتح له المجال بالمبادرة و الابتكار و يقوي رغبته في الحياة و في النمو .

يترك الحرمان ثغرات في نرجسية الطفل و آثار الحرمان لها علاقة بموقف انهياري **(سبيتز، ميلاني كلاين) .**

كما تشير **ميلاني كلاين** إلى أن علاقة الطفل بأمّه تتمركز حول الثدي المغذي الذي يلبي الاحتياجات الفزيولوجية و الوجدانية للطفل ، هذا الثدي المغذي يجب أن يكون متواصل الحضور و العطاء ، فالرضيع ذو " أنا " بدائي له اتجاه اندماجي في البداية ، و الذي كان معرض للقلق ،فالثدي يعد شيء مهدم من ناحية ومن ناحية أخرى تتكون علاقة حسنة مع الثدي الذي يوفر له الغذاء و الأمن ، فهناك تحويل بين ثدي حسن يريد الإحتفاظ به و حمايته و ثدي سيء يريد رميه و الإسغناء عنه ، و هذا باستعمال آليات اجتذاب الموضوع الحسن إلى الداخل و إسقاط الموضوع السيء إلى الخارج (مصطفى حجازي , ص 268 – 269)

كما يؤدي ضياع الموضوع الليبيدي يعد تكوينه الى انهيار و خاصة في مرحلة قلق الشهر الثامن ،أين يخاف الطفل عند اختفاء الموضوع و أمام الغريب ، هذا القلق ناتج من ضياع الموضوع الذي يتكأ عليه (Anaclitique)

و في نفس الوقت تناسب هذه الفترة الموقف الإنهياري **لكلاين** الذي تؤمنه العلاقة الكلية بين الأم و رضيعها ،فيدرك الطفل أن الموضوع السيء و الطيب يشكلان موضوع واحد، فيخاف من عدوانيته التي كانت يوجهها نحو الموضوع السيء ، وأن يحطم الطيب مما يعطي الموقف الإنهياري .

عندما يفرق الطفل عن أمه هذه الفترة (أثناء الفطام) يشعر به كعقاب له و لنواياه المحطمة.

ب ـ نظرية التعلق :

ساهمت الدراسات على الحيوان في محيطه الطبيعي (éthologie) في فهم سلوك الصغار و اتجاه الكبار.

لاحظ **"لورنز" C.LORENZ** أن الطيور بعد تفقيسها تتبع أي موضوع متحرك حتى وإن كان إنسانا فتتعلق به و عند رؤية أمها البيولوجية لا تهتم بها و تلاحق الباحث ، فإذا اختفى فإنها تبدي قلق تفريق خاص ، فيما بعد تصبح هذه الطيور غير قادرة على تكوين علاقة مع أقرانها .

سمى **ك . لورنز** هذا السلوك بالبصمة « **L'empreinte** » وهي انساق من السلوك لاستجابات فطرية

تضمن تكوين العلاقة بين الصغار و الكبار منها: الضم ، الصراخ ، الرضاعة .. الخ هدفها ضمان العلاقة و البقاء بقرب الكبار لحفظ البقاء فالحيوان الكبير يحمي الصغير من الحيوان المفترسة (مصطفى حجازي , ص270).

و في سنة 1959 ظهرت مقالتان علميتان :

الاولى لـ Harlow، The nature of love

الثاني لـ J.Bowllby، The nature of child to his mother

تتكلم المقالتان عن سلوك التعلق (في مفهومه العلمي) .

ـ منذ الميلاد يبدي الطفل ميولا إلى الاقتران من الأم و هو ليس نتيجة تعلم بل هو حاجة فطرية لها وظيفة أساسية هي حفظ النسل و هي تدفع بالأمّ إلى الاهتمام بصغيرها و إعطائها الحنان و الحماية و تلبي حاجاته .

يتطور هذا السلوك مع نموه و تشير M.Ainsworth الى مراحل :

1ـ البكاء , التقلص , المص ...

2ـ البكاء , المص ,الابتسامة , التصويت و في آخر هذه الفترة حركات الزحف نحو الترحيب إشارة الأيدي (خذني) .

3ـ ملاحظة الأم بالزحف , المشي , الترحيب عند رجوعها , البكاء عند غيابها .

هذا السلوك الفطري أساسي لتكوين العلاقة في دراسة على أمهات أطفال صغار تقول M.Ainsworth أن الأمهات تهتم بالأطفال أكثر مما تريد لان الطفل يحتج و يجبر الأم على الاهتمام به (صراخ أو متابعة أو إعزاء) .

و في المؤتمر الثاني للطلب النفسي للرضيع 1983 وردت تطورات جديدة تضيف للتفاعل السلوكي (للتعلق) تفاعلا إستهاميا ،النظرية التفاعلية تعطي مكانة هامة للخيال و ما فيه من استهامات الوالدين و اثارها على تطور الطفل .

ج ـ نظرية الاثارة و التعلم Stimulation:

استعمل" Ajura Guerra" مصطلح الحرمان الحسي الحركي Désafférentaion Sensorielle ويقول " ما أسميه حسي هنا ما يأتي من الخارج (لان ما يأتي من الداخل صعب و مرتبطة بالنزوات) و نظريا يساعد في تكوين الشخصية سواء بفعليته في حد ذاتها أو بواسطة الرضى و الإشباع او الإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكوّنه " (بدرة معتصم ميموني , ص 181)

يعني أن الحرمان العاطفي غير كاف لتفسير الحرمان الأمومي بل يضاعف بالحرمان الحسي و الحركي.

إن النظريات الثلاثة ليست متنافرة بل عموما متكاملة .

فالنظرية التحليلية تلاحظ تكوين عادة راسخة تمنع تكوين تعلم جديد في مجال ما ، و النظرية التحليلية تشير إلى تكوين آليات دفاعية للحماية ضد الإحباط تمنع الطفل من تكوين علاقات فيها بعد حتى و إن تحسنت الظروف وزال الإحباط هذا ما نلاحظه عن الطفل Abandonnique الذي لا يستطيع تكوين علاقة و يريد دائما التحقيق من صحة مشاعر الآخر نحوه حتى يحطمها بهذا السلوك .

النظريات متكاملة لانها تتطرق الى جوانب متكاملة :

ـ الجانب الحسي – الحركي – فكري ...

ـ جانب نشاط العلاقات (تعلق ...)

ـ جانب تكوين الشخصية (التحليل النفسي) .

فالعناية الأمومية تمس كل هذه الجوانب في آن واحد ليس هناك وقت للوجدان ، وقت للإثارة الحركية وآخر للذكاء ، العناية الشاملة في نفس الوقت يتعلق بأمّه و يشبع حاجته إلى الوجدان و إلى المعرفة و إلى الاطمئنان و لذا نتكلم عن حرمان أمومي لا عن حرمان عاطفي فقط .

تمهيد :

يشعر الإنسان عادة بضرورة مراجعة نفسه و محاسبتها عما قامت به من سلوكيات أو عن أحاسيس و مشاعر و معتقدات ، و يصاحب هذه العملية آلام و معاناة أو رضا و ارتياح كل حسب ما سبقه من عمل أو شعور أو بلغة التحليل النفسي مراقبة الأنا العليا لكل من الهو و الأنا ، ومهما كان الإنسان على قدر من الاتزان الانفعالي و السوي لا بد من ارتكابه بعض الأخطاء و شعوره بالخطأ و لوم الذات و محاسبتها (مليجي 1996 , ص 1) .

9/ الشعور بالذنب :

يمكن القول بان الشعور بالذنب من أقدم الانفعالات التي رافقت الحياة الإنسانية ففي قصة تكوين الخلق يغري الشيطان ادم و حواء بالأكل من الشجرة المحرمة عليها فأمرهما الله سبحانه و تعالى بالخروج من الجنة عقابا لهما على مخالفتهما أمره فأخذا يشعران بالذنب على ما ارتكباه من خطأ و ذلك في قوله تعالى **" قالا ربّنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكوننّ من الخاسرين "**(الاعراف الاية 23)

و في الجيل الثاني من البشرية الذي بدأ قابيل و هابيل فقد ارتكب قابيل ذنبا متمثلا بقتل اخيه هابيل و عليه اخذ يشعر بالذنب و ذلك لقوله تعالى **:"قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انّا كنّا خاطئين "**(يوسف الاية 97) .

و قد عرفه **كونجر 1970 :** بأنه حالة خاصة من القلق تظهر بعد السنة الرابعة من العمر ، يثيرها سلوك الفرد و توقعه لمخالفة سلوك أو قاعدة أو كسر معيار من المعايير (كونجر 1970 , ص 77) .

دريفرDrever–1971:

هو الإحساس بالخطأ في السلوك و يتضمن صراعا نفسيا بسبب تعارض الافكار و السلوك مع المعايير الاخلاقية و الاجتماعية (Drever 1971 ;P113)

قاموس العلوم السلوكية 1973 :

هو شعور ناجم عن الصراع بين الأنا و الأنا الأعلى ، إذ يقوم الأنا الأعلى كسلطة داخلية بمعاقبة الأنا بصيغة الإحساس بانخفاض تقدير الذات و الإحساس بالذنب للتعبير عن دوافع غير مقبولة .

الشمري 2001 :

هو حالة نفسية يتعرض لها الأفراد وتؤدي إلى الارتباك و الضيق نتيجة قيام الفرد بعمل مخالف لسلوك المجاراة الاجتماعية (الشمري 2001 , ص 243) .

علي 2003 :

هو شعور سلبي موجه نحو الذات يتضمن مشاعر الخوف و القلق , الاحساس بالاثم , ادانة الذات و نقدها و المبالغة في محاسبتها على الانفعالات التي تصدر عنها (على 2003 , ص 18).

فالشعور بالذنب هو حالة اعتيادية ترتبط بأخلاق الفرد و مستوى تربيته , و ينتج هذا الشعور عندما يقع الفرد في خطأ لا ينسجم مع قيمة و تقاليده و أنماط تربيته .

10/ وجهات نظر بعض علماء النفس عن الشعور بالذنب :

كما أشار العالم **"مورر" MOWRER** في نظريته المعروفة بنظرية القلق الناجم عن الشعور بالذنب إلى أن الإنسان يرتكب بعض الأعمال المحرمة أو الممنوعة و يخفي أخطأه عن الناس ، و ينكر ارتكابه لها ، و لا يكشف حقيقة أمره للآخرين، ولكنه في الوقت نفسه يتوقع أنه مهما أنكر فلا بد أن يكشف الناس أمره يوما ما و يعرفون انه قد غشهم و خدعهم فيشعر بالقلق ، لذا يفترض **مورر** أن إشباع الرغبات لا ترضى عنها الذات الشعورية تثير الشعور بالذنب الذي يؤدي إلى القلق ، و ذهب إلى الخطيئة و قمع الأخلاق هي أساس الاضطرابات النفسية و قال : " اذا تمسكنا بالأخلاق و القيم و عملنا بما يرضي ضمائرنا سوف نكون أصحاء نفسيا (مرسي 1976, ص 26-27).

و من ناحية ثانية يفترض التحليل النفسي هذا الشعور بالذنب كنظام من الدوافع اللاواعية التي تفسر تصرفات الفشل , السلوك الجانح و كذلك الآلام .

و حسب رأي **فرويد** فان الذنب هو حالة خرق غير واعي للقيم و يتمثل هذا الخرق في إيذاء الآخرين بدوافع الحسد و الغيرة و الانتقام ، و عندما يدرك الفرد مستوى الوعي بان دوافعه و رغباته مناهضة للقيم و التقاليد الاجتماعية السائدة في مجتمعه فان إدراكه هذا يشعره بالذنب (علي 2003 , ص 29)

أما **تايلور 1985** فيرى أن الشعور بالذنب يحدث نتيجة لارتكابه أمر غير خلقي و بالتالي يشعر الفرد بالأسف و الحسرة على ما اقترفه من فعل (الانصاري 2001, ص 43) .

تشير **كارول 1985** أن الندم احد الأعراض العامة للذنب و يصفه بأنه ذنب أخلاقي ناتج عن صحوة الضمير مما يدفع الفرد إلى الشعور بالندم و الأسف و الرغبة في التوبة و التعويض عن الأذى الذي يعتقد الفرد المذنب بأنه قد ألحقه بشخص ما .

فالشعور بالذنب و الإحساس به حالة نفسية تتأثر بالقيم التي يحملها الإنسان سواء كانت قيم فطرية او مكتسبة ،فالشعور بالذنب تبعا للمصدر الأول يكون نتيجة نزعة الإنسان للإثابة و البعد عن العقاب و هي مكونة البناء النفسي في فطرة الإنسان التي تمثل العمق في ضميره ثم تأتي قيم الإنسان التي يكتسبها عبر التنشئة الاجتماعية لتلعب دورا موجبا في تعزيز هذه النزعة , أو تقوم بدور التعزيز السالب فيختل ضمير الإنسان و يبعده عن فطرته (الفرماوي و حسن 2009, ص 26-27).

و عندما يترسخ الشعور بالذنب عند الإنسان يتحول إلى عقدة الذنب التي يزرعها الآباء في نفوس أبنائهم و التي تنشأ من ضمير صارم و رغبات محرمة مكبوتة ككراهية الأب و الأخ الأكبر أو الغيرة من أخ اصغر و تمني الموت له (راجح 1973 , ص 48 – 49) .

يمثل الشعور بالذنب الأساس الوسط بين حب الذات و تفضيله (الأنانية) و كره الذات و انتقادها و تبخيسها ،و يرجح الشعور بالذنب كفة انتقادات الذات و هو بذلك يؤدي إلى دور

الموازنة و التخفيف من العدوانية و الأنانية إلا أن سيطرة مشاعر الذنب يمكنها أن تؤدي إلى اختلال هذه الموازنة (الداهري و العبيدي 1999, ص 112) .

11/ الأم العازبة و الشعور بالذنب :

قد لا تعاني أمهات العازبات من الشعور بالذنب و لكن الظروف المحيطة بها تشكل عاملا أساسيا في ظهورها هذا الشعور .إذ يعد الجانب الثقافي و الاجتماعي و الديني عاملا مهما في معاناة النفسية و ظهور الانشطار حول الحمل غير شرعي فمن ناحية يحقق لها هذا الحمل إرضاء هوامي لرغبة لاشعورية , ومن ناحية ثانية يجعلها تفقد مكانتها الاجتماعية , و يحطمن قيمة ذاتها . فالمجتمع لا يمكنها من التعبير اللفظي , و لكنه يفتح أمامها مجالا الممثل في المؤسسات الإيوائية لاستقبال طفلها في حالة رغبتها في التخلي عنه , فهذا التناقض يجعلها تعيش في غموض حول مصيرها و يفتح باب التساؤلات المتعددة (درمي فاطمة 2013, ص 32) .

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع
الإطار المنهجي
والإجرائي للدراسة

تمهيد:

إن كل دراسة علمية في أي تخصص كان تستدعي من الباحث السير وفق منهج علمي محدد الخطوات بهدف الوصول إلى نتائج تمكنه من الحكم على مدى صدق المعطيات النظرية التي تم جمعها، ويمكن تعريف المنهج أنه الخطة أو التصميم الذي يضعه الباحث للحصول على البيانات وتحليلها بغرض الوقوف على طبيعة مشكلة من المشكلات.

1/ تعريف المنهج العيادي:

يعتبر المنهج العيادي منهجا خاصا لفهم السلوكات الإنسانية بتحديد كل ما هو نوعي فردي لدى الشخص في وضعية محدودة وذلك بتحليل صراعات الشخص أو الجماعة ومحاولة حلها، ويعتمد المنهج العيادي على فكرة تعميم النتائج إنطلاقا من الفحوصات الفردية والتي تأخذ شكل تصنيفات الإضطرابات العقلية، لذا فإنه يتناول الفرد في كليته وشموليته في الحالتين السوية والمرضية، وذلك بربط الأحداث والوقائع والمعطيات المجمعة عند الحالة المدروسة بهدف إعطاء تأويلات لهذا الكل المتفاعل في هذه الدينامكية، ويستعمل هذا المنهج المقابلة العيادية والإختبارات النفسية وسلالم التقويم والرسم واللعب والملاحظة لجمع المعطيات.(زهراء جعدوني: 2010- 2011، ص124-125).

كما يعرفه D. Lagache (1949 :106)

<< la méthode clinique envisage une conduite dans sa perspective propre relever aussi fidélement que possible la manière d'etre d'agin d'un etre humain concret et complet auxprives avec cette situation chercher a en établir le sens, la structure et la genèse déceler les conflit qui motivent et les démarches qui tendent a résoudre ces conflits>>

2/ أدوات البحث:

2-1 ويتميز المنهج العيادي بدراسة الحالة الفردية والتي يمكن تعريفها كما يلي:

إن دراسة الحالة هي التي تقوم على الدراسة المعمقة للتاريخ النفسي والإجتماعي لدى المفحوص حتى السيكولوجية لكل سلوك ناتج عن المفحوص وذلك بالإستعانة بالمقابلة والملاحظة العيادية.

ويعرفها "جوليان روتير" بأنها المجال الذي يتيح للأخصائي جمع أكبر وأدق قدر من المعلومات حتى يتمكن من التشخيص الدقيق والشامل للحالة موضوع الدراسة. (عطوف محمد ياسين: 1981، ص 349).

2- 2 المقابلة العيادية:

تعد المقابلة العيادية أهم تقنيات المنهج العيادي كما عرفها حامد عبد السلام زهران، 1997 على أنها الوسيلة الأولى في الفحص والتشخيص وهي علاقة إجتماعية مهنية وجها لوجه بين العميل والمعالج في جو نفسي آمن ، تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات.

كما يعرفها انجليش : المقابلة محادثة موجهة يقوم بها الفرد لاستثارة أنواع معينة من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي، أو الإستعانة بها في التوجيه أو التشخيص والعلاج. (محمد مزيان: 2008،ص103).

فالمقابلة العيادية تصبح مسرح للتبادلات من أجل التوصل لبناء مشترك لمعاني الأعراض وللمعاش ولذلك على الأخصائي أن يبدأ بإقامة علاقة مع المريض يكون محورها الثقة المتبادلة ويعامل من خلالها المفحوص كفرد راشد، ولتأكيد هذا يرى الباحث " ألن روسي" مذكور من قبل د.عطوف محمود ياسين بأن: "المقابلة عبارة عن علاقة ديناميكية وتبادل بين شخصين الشخص الأول الأخصائي النفسي والشخص الثاني الذي يتوقع المساعدة النفسية ويكون مصدرها الآمان وبناء العلاقة الناجحة.(محرزي مليكة 2010).

1-2-2 المقابلة النصف موجهة:

يقوم فيها الأخصائي النفسي بتحضير بعض الأسئلة التي تتماشى مع حالة المريض ولكنه لا يوجهها له مباشرة بل ينتهز الفرص أثناء المقابلة ليطرح أسئلته.

وبالتالي يسمح الأخصائي للمريض بتزويده بالمعلومات حول المعاش الحقيقي أو الخيالي، الآليات الدفاعية التي يستعملها وكذلك يلخص له الأحداث البارزة في حياته وطريقة تعامله معها.

وقد كانت وسيلتنا في هذا البحث هي المقابلة النصف الموجهة لأنها تسمح لنا وتساعدنا في جمع قدر كافي من المعلومات حيث يتمكن العميل من التعبير عن حالته بكل حرية، وتدخل الاخصائي يكون نوعا ما توجيهي عندما يلاحظ خروج المفحوص عن الموضوع، فيحاول أن يحصره في إطار الموضوع لكن يترك له حرية الكلام.

3-2 الملاحظة العيادية:

يمكن تعريفها على أنها توجيه الحواس والإنتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها توصلا إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو تلك الظواهر المراد دراستها.(عبد الرحمان العيسوي: 1997).

أما في علم النفس الإكلينيكي فهي أداة أساسية يعتمدها الاخصائي كي تمكنه من جمع المعلومات الأساسية عن سلوكيات المفحوص وأحيانا تكون الوسيلة الوحيدة في حالة ما استحالة إمكانية إقامة علاقة مع المريض من أجل إجراء المقابلات العيادية وتمرير الإختبارات.

4-2 إختبار فحص الهيئة العقلية للدكتور قويدر نصرة رحمه الله:

يرتكز هذا الإختبارعلى الملاحظة المباشرة لمجموعة السلوكيات العفوية اللفظية منها والحركية ويتم فحص الهيئة العقلية خلال عرض المريض لمشكلاته النفسية وإعطاء التفسيرات التي يراها مهمة.

ويعتمد فحص النظام العقلي على المحاور التالية:

أ- السلوك العام:

المظهر، اللباس، النظافة، التعبير، السلوك العام خلال الحديث، السلوك خلال الفحص، الإنطلاقات في الحديث، تغيرات السلوك الحركية، مؤشرات القلق كالإرتجاف، الإضطراب الحركي، التنفس السريع، الإستثارة والإستجابات الحركية غير المراقبة.

ب - النشاط العقلي:

الإنتاجية التلقائية، الكمية، الإجابة، التكرار الآلي وشرود الذهن.

ج - المزاج والعاطفة:

الإستجابات العاطفية للشخص خلال المقابلة، الإكتئاب، القلق، البلادة، تضخم الأنا، الإحساس بالذنب، إحت>قار الذات، نزعة الإنتحار.

د - محتوى التفكير:

محتوى التعبير، التلقائية في الإجابات، إنشغالات تدمير الذات، العدوانية الموجهة نحو الآخرين، شكاوي توهم المرض، أفكار العظمة والإضطهاد.

هـ القدرة العقلية:

التوجيه الزماني والمكاني، الإنتباه، الذاكرة الحديثة والبعيدة، الحساب، القراءة، الكتابة، الفهم، المعارف العامة والذكاء.

و- الإستبصار والحكم:

القدرة على التكيف بوضع علاقة بين إمكانية المفحوص على استيعاب مشكلته والظروف التي ساهمت في ظهور المشكل، مدى درجة استيعابه للسلوكات المتكررة وميزات شخصيته، أسلوب مقاومة المرض، مراقبة الإندفاعية، المخططات السابقة لمواجهة المشكلة هل كانت ناجحة ولتقويم الحكم.

5-2 الإختبارات النفسية:

بالنسبة للإختبار فقد إستعملنا مقياس الشعور بالذنب من إعداد الدكتور محمد أحمد إبراهيم سعفان كدليل للمقابلة العيادية و المقياس يتضمن 56 عبارة لقياس درجة شعور الشخص بالذنب نحو خبراته وتجاربه السابقة وتوجهه نحو المستقبل، وقد تضمن المقياس أربعة أبعاد، ويمثل كل بعد 17 عبارة وعليه قمنا باختيار بعض العبارات وطرحها على الحالات من خلال المقابلة النصف موجهة.

3/ مواصفات الحالات المدروسة:

طبقت الدراسة على عينة من ثلاث حالات إناث، كانت العينة منتقاة حيث حاولنا أخذ النساء اللواتي إحتفضن بأطفالهن.، وقد تم اختيار هذه الحالات حيث تتراوح أعمارهم ما بين 26سنة إلى 31 سنة.

4/ مكان إجراء الدراسة الميدانية:

بما أنه من الصعب التواصل وإيجاد أمهات عازبات يحتفظن بأطفالهن تم إجراء الدراسة الميدانية في جمعية اليتيم الموجودة بحي سان جورج ، كاسطور وهران.

الفصل الخامس
عرض الحالات
العيادية

التقرير السيكولوجي للحالة الأولى:

اللقب: ب.

الإسم: ج.

السن: 31 سنة.

الوظيفة: منظفة بالمنازل.

المستوى التعليمي: السنة السادسة إبتدائي.

مكان التقويم: جمعية اليتيم.

تاريخ التقويم:

2015 /04 /06

2015 /04 /14

2015 /04 /21

2015 /04 /28

2015 /04 /30

2015 /05 /07

2015 /05 /21

الإستعداد والسلوك العام:

تبلغ الحالة "ج" 31 سنة من العمر ذات قامة متوسطة.

الهيئة: إن الحالة "ج" تمتاز بمظهر نظيف، تهتم بمظهرها الخارجي وأناقتها وهي سمراء البشرة.

التعبيرات الوجهية:

تتميز الحالة "ج" بملامح الحيرة والحزن والأسى ونظراتها متعبة وهي قليلة الإبتسام فميزاجها مكتئب وكثيرة البكاء خاصة عند تناول مواضيع تمسها أثناء المقابلة العيادية.

التصرف أثناء المقابلة العيادية:

تتحدث بصوت منخفض وخجول لكنها تجيب بكل سلاسة، ومتعاونة وتحضر في الوقت المحدد للمقابلة العيادية وهي تشتكي من صداع في رئسها.

النشاط الفكري:

الحالة "ج" ليس لديها صعوبة في التعبير عن أفكارها ومشاعرها وهي سريعة الفهم كما أنها تجيب بسلاسة على الأسئلة.

الميزاج والعاطفة:

كانت ردود الفعل العاطفية أثناء المقابلات العيادية تتميز بالصمت والحزن فكان ميزاجها كئيب وهادئ جدا كما أنها كثيرة البكاء وكثيرة اللوم لذاتها.

محتوى التفكير:

محتوى التعبير اللفضي غني، وهي تعبر بسهولة وأفكارها مترابطة، يغلب على تفكيرها التسائل عن مصير إبنتها الغير شرعية.

القدرة العقلية:

لا تعاني الحالة "ج" من أي إضطراب في التوجه الزماني والمكاني غير أنها تعاني من فقدان الذاكرة للاحداث البعيدة، تفهم جيدا الأسئلة المطروحة، بطيئة القراءة.

الحكم والإستبصار:

الحالة "ج" ذات طبع هادئ جدا، حيث أنها لا تتحدث كثيرا ولا تنفعل وتعبر عن مشاعرها بيسر.

الجوانب الأساسية للتاريخ النفسي والإجتماعي :

الحالة "ج" تبلغ من العمر 31 سنة، متزوجة وتعيش مع زوجها وابنتيها، الأولى الغير شرعية "س" التي تبلغ 12 سنة من العمر، والثانية "ش" تبلغ 8 سنوات ، كما أن الحالة "ج" تعتبر البنت الثانية في ترتيب عائلتها التي قامت بتربيتها، وهي تعمل منظفة في المنازل.

لقد مرت الحالة "ج" بطفولة صعبة حيث أن أمها توفيت أثناء إنجابها، وقد تخلى عنها والدها نظرا لحبه الكبير لأمها وقامت خالتها بتربيتها، كما أن الحالة "ج" لم تكن متفوقة في

دراستها ولقد إنقطعت عنها في السنة السادسة إبتدائي، تقول الحالة "ج": " ما كنتش نقرا، كنت نخمم في والديا بزاف، نقعد غي غايسة".

تتكون أسرة الحالة "ج" من ستة (06) أفراد الأب متوفي وهو ليس الأب البيولوجي، والأم (الخالة) التي تبلغ من العمر 54 سنة وهي ماكثة بالبيت، وتحتوي عائلتها على أربعة (04) أبناء وتعد الحالة "ج" البنت التي تلي الكبرى ثم يأتي بعدها أخ وأخت تصغرهما.

إن أب الحالة البيولوجي متوفي حيث أنه لم تربطه بها علاقة فهي عبارة عن علاقة منعدمة لأنه تخلى عنها منذ ولادتها، تقول الحالة "ج": " بويا يكرهني سمح فيا لخاطرش بسبتي ماتت ما في زيادتي ، ما يبغينيش لخاطرش كتلت ما، سمعت فاميلتي هدرتها قالت كره بنته لخاطرش كتلت مها"، ولم يبحث عنها حتى فعلت هي ذلك لكنها وجدته كبير السن ولم يعرها أي إهتمام أثناء الزيارات التي كانت تقوم بها، تقول الحالة "ج": " كنت كي نروح نشوفه قاع مايشوفش فيا، أنا واقفة وكلي مرانيش واقفة كاينة ولا ما كايناش غي كيف كيف.... غرغرت الدموع في عينيها وتقوم بجمع أصابعها والضغط عليها، وهو لم يكرر الزواج بعد وفاة والدتها حتى وفته المنية، تضيف : "نهار لي مات رحت باش نشوفه بصح مالحقتش عليه كان مات صايبي....بكاء".

أما أمها البيولوجية فلم تتعرف عليها إلا من خلال الصور، بحيث أنها توفية أثناء ولادتها تقول الحالة "ج": "نشوفها دايمن فالمنام كيما نشوفها فالتصويرة، تجي عندي وتبقى تشوف فيا وكي مات بويا (الأب البيولوجي) وليت نشوفهم كيف كيف يجو يشوفوني ويروحوا".... بكاء ودموع كشيرة بالإضافة إلى هز الرجلين، كما أنها تشعر بالذنب وتحمل نفسها مسؤولية وفاة والدتها أثناء ولادتها.

أما علاقتها مع الأب المربي فهي علاقة جيدة حيث قام بتربيتها والتكفل بها حتى مماته، تقول الحالة "ج": "كان يبغيني ويعيطلي بنتي ويصرف عليا كيما بناته مكان يخصني والوا كي كان حي".

وبالنسبة لعلاقتها مع الأم المربية (الخالة) فهي علاقة حسنة تناديها "ما" وتقول : "ما هي خالتي بصح مشي خالتي تع بصح هي غي تربت مع ما الحقانية لخاطرش كانت بنتوحدة في وسط خمس شاشرة وكانت نقلشة ، ربوا خالتي معاها لخاطرش كانت قليلة وكي ماتت ما داتني خالتي وربتني كانت دايرتلي كيما ولادها بصح كنت محتاجة حنان تع أم لبنتها".

وعلاقتها مع الأخ جد سيئة ومضطربة، وتصفه بالمتسلط لأنه قام بطردها من المنزل بعد وفاة والده الذي قام بتربيتها تقول الحالة "ج": "خويا دار فينا الرجولية بعد مامات بويا

قاسلي قشي برا فالليل وقالي ما تقعديش هنا روحي حوسي على بوك"، وبخصوص أختيها فهي تحب الصغرى لأنها إعتنت بها أثناء حملها وولادتها، أما الكبرى فهي علاقة سيئة تقول الحالة: "مانبغيهاش عذبتني".

إن علاقتها بأخوالها منعدمة حيث تقول: "عمرهم ما سقساو عليا ولا حوسوا عليا غي كي تزوجت وليت نروح نزورهم ومعلابالهمش بلي بنتي جبتها غلطة حاسبينها كيما ختها جبتها مع راجلي هذا".

علاقتها بزوجها علاقة حب وتفاهم، فهي تقدره وتمدحه كثيرا، وتقول "هو حلي قبر الدنيا وكان صريح معايا، مابلعش عليا البيبان كيما لخرين".

فالحالة "ج" تربت في بيت خالتها وبعد وفاة زوج خالتها قام أخوها بطردها هي وأختها الصغرى من المنزل ، وأمرها بالذهاب والبحث عن أبيها الذي لم يسئل يوما عنها، كان عمر الحالة "ج" أنذاك لا يتجاوز 19 سنة، بحيث أن أختها ذهبت للعيش عند أختها في الجزائر العاصمة أما هي فوجدت نفسها وحيدة في الشارع بدون مأوى، تقول الحالة: "كان عندي سنسلة تاع الذهب بعتها وكريت في HOTEL حتى كملولي دراهم وحللت ما (خالتها) باش تقوله يخليني نولي للدار وقاتلي أنا معنديش حكم عليه أنا وراه معيشني المرار"، وفي تلك الفترة تعرفت على شاب الذي قام بإغرائها بالزواج والذهاب معه لمنزله بعدما حكت له عن قصتها وأنه ليس لديها مأوى، فذهبت معه وبقيت معه لمدة شهر ونصف في ذلك المنزل، وفي أحد الليالي قام بالتقرب منها على غير عادته ووعدها بالزواج حتى سلمت له نفسها وفي الصباح ذهب كعادته إلى العمل وبعد ساعات جاء رجل غريب وقام بطردها من المنزل تقول الحالة "ج": "قد ما دا شابغا سمح فيا وهذاك الصباح جا راجل دخل للدار وقالي رفدي صوالحك وخرجي عليا، أنا منعرفهش غي كريتله الدار، ومنين ماعنديش لي يحميني ويخاف عليا ما ضحكت ما بكيت سرطتها وسكت"، بعدها رجعت إلى الشارع حيث تعرفت على جندي commandant الذي قام بالإعتناء بها وهو شاب وسيم ووعدها هو الآخر بالزواج حيث بدأت بتحضير ملف عقد الزواج ودامت علاقتهما حوالي ستة 06 أشهر وفي أحد الأيام تغير وضعها حيث بدأت تشعر بالغثيان والفشل والتقيأ فقامت بإجراء إختبار الحمل وصدمت بالحمل وقامت بعدها بإخبار الشاب الذي كانت تقيم علاقة معه، لكنه طلب منها أن تجهض وقام بقطع علاقته بها وفي تلك الفترة ذهب أخاها للعمل في جنوب الجزائر فعادت إلى منزل أمها (الخالة) ولم تخبرها بالأمر تقول الحالة: "ما خبرت حتى واحد كنت خايفة كنت نخرج الصباح ونروح بعيد نخاف ليفيقولي وأنا فالشهر الأول، غي يشوف فيا واحد نقول صاي فاقلي، بصح خالتي قاتلي راكي تسمني فالأول نكرت بصح كي بدات كرشي تبان في الشهر الخامس صارحتها بالحقيقةبكات "ما" وصوطت روحا وقاتلي جبتيلنا

التبهديلة وشربتني الأعشاب والكشيات باش نطيح بصح ما طاحش"، وبعدها قامت أمها بإرسالها عند أختيها في العاصمة تقول: "ختي الكبيرة كانت تخرجني على الخمسة تع الصباح فالمشتى والنو تصب للحوش وتقلي قعدي برا.....بكاء.....كنت نقعد تحت الشجرة تع البنان banane ومتعطينيش ناكل عذبتني وكي شافت ختي صغيرة كي كانت دايرتلي حوست على خدما في salle des fetes وكرات دار صغيرة ورحت نعيش معاها تهلات فيا بزاف حتى ولدت"، وتذكر الحالة أن ولادتها كانت طبيعية ولم تعاني كثيرا، تقول: "كي زيدت جابولي بنتي باش نرضعها قعدت غي نبكي حتى زقوا عليا النسا وجات وحد المرا وقاتلي عطيني نديها نربيها بصح أنا ماقبلتش، قاتلي غادي تحصلي فيها ، قلتلها ماعليش نحصل فيها، أنا مانسمحش في بنتي كيما سمح فيها بوها"... سكوت ثم بكاء وارتجاف اليدين....ثم تضيف: "كي شتها حسيت الدنيا ضحكتلي شديتها وقعدت نبكي قلتلها سمحيلي بنتي غبنتك سمحيلي كنت باغية نطيحك ونكتلك، ضروك راني غي أنا ونتي وصايي".

وبعدما تحسنت حالتها الصحية رجعت إلى وهران وتركت الطفلة عند أختها في العاصمة، وفور وصولها بدأت بالبحث عن والد الطفلة حتى وجدته، تقول: "حوست عليه ليل ونهار كي لقيته وريتله تصويرت بنتي وقتله هاذي بنتك أنا مرانيش نقلك تزوج بيا راني باغيا غي تحطها على سمك أيا قالي مانستعرفش بيها وهذي مشي بنتي ولراكي باغية نديها أعطيهاني ومتزيديش تحوسي عليها، قتله ماندير ش فيك الأمان بلاك تقتلها ، وبعدها قتله نشتكي بيك، خوفني وقالي مادريلي والوا أنا نبهدلك عند قاع الناس والجيران"، بعدها بدأت تعمل منظفة وكل عطلت أسبوع تذهب لزيارة إبنتها تقول: "كنت نشريلها لقش مالبالا وغي نوصل للدار نشدها ونعنقها ونقعد نبكي ونطلقهاش حتى نجي موليا، قلبي يقعد يتقطع كنت نتوحشها بزاف وختي قاتلي كانت تبكي بزاف ومترقدش"، وبعد مرور ستة 06 أشهر وهي على هذا الحال إلتقت برجل يكبرها ب 24 سنة مطلق ولديه 03 صبيان، قام باقتراح الزواج عليها، تقول الحالة "ج" : "في لأول ماثقتش فيه حسبته كيما لخرين بصح كي قالي جيبي بنتك نربيها مع ولادي وداني لدارهم وشفت أمه وحكيتلها، قاتلي حنا منحوسوش على passé تاعك المهم هو ترفدي راجلك"، وبعد أسبوع من الزواج تقول: رحت وجبت بنتي وديتها لعجوزتي، رقدتها في حجرها وغنتلها كيما جداتها وبغاوها بزاف، وموورا عامين جبت بنتي زاوجا "ش"، والآن البنت "س" غير الشرعية تبلغ 12 سنة وهي تعاني من مرض الصرع.

تقول الحالة "ج" : "العام لليفات قاتلي ماما أنا علاش إسمي مشي كيما ختي "ش" وصحاباتي قاع راهم يسقسوا فيا، قلتلها كي أنا كي نتي نظلمنا وأنا درت غلطا وبوك ما بغاش يستعرف بيك، ومن هذاك النهار ما عاودتش سقستني بصح أنا تاني منخليلهاش باش تخمم لي تحتاجها نجيبهالها".

طلبت منها إحضار صورتجمعها بابنتها، وعندما عرضت عليها الصورة التي كانت تحمل فيها ابنتها وهي لا تتعدى 40 يوما بدأت بالبكاء وقالت: "هنا كنت حاسة روحي مدمرة كنت باغية نكتل روحي كي نشوف فيها نقول عذبتها معايا، وعند عرض صورت أب الطفلة الغير شرعية قامت بقلبها وقالت: "ما عندي ما نقول وحزن شديد على ملامحها بالإضافة إلى توتر ، أنا دسيتها باش نوريهالها كي تكبر باش تعرف بوها كي داير.

علاقة الحالة "ج" مع إبنتها غير الشرعية "س" علاقة جيدة حيث ما يمكن إستنتاجه أن الأم قلقة على مصير طفلتها وعلى مستقبلها فهي خائفة من أن تعيش مثلها أو تحس بالنقص لأنها لا تحمل إسم والدها كما أنها تحس بالذنب اتجاه ابنتها وهذا يتضح في قولها: "نقعد نبكي نقولها سمحيلي عذبتك معايا"، وهي أم منتبهة لطفلتها وذلك من خلال متابعتها لصحة إبنتها والحرص على تناول أدويتها ومراجعة الطبيب دائما كما أنها مهتمة بها أكثر من الأخت "ش" تقول: " هي مريضة وحساسة ومانبغيش نزعفها لخاطرش يجوها les crises بصح كي تغلط نصوطها ونقولها دائما أنا ختك، أنا صاحبتك لي تحتاجيها قوليلي نديرها لبنتي".

وتتضح قوة التعلق من خلال قولها: " خطراتش تجي وتعنقني وترقد معايا" رغم أنها تبلغ 12 سنة فهناك سلوكات تبين علاقة التعلق المتبادلة سواء من البنت للأم أو العكس فالبنت لديها رغبة في البقاء والنوم مع أمها والأم متمثلة في الإنتباه إليها والحرص على راحتها ونوع التعلق آمن وهذا يتضح من قول بولبي: "يجب أن يجد الرضيع والطفل علاقة دافئة حميمية ومستمرة مع أمه كأساس جوهري لصحته العقلية في هذه العلاقة نجد كل من الأم والطفل التشبع والتمتع، تقول: "نلعب معاها، نصاحبها نخرج نشريلها ونحوس بيها".

ويتضح تعلق الأم بابنتها في قولها: " الحجة لتهمني في هاذ الدنيا هي بنتي تكون غاية"، وهذا ما يفسر وجود عناية وحماية ، كما أنها تعيش حالة واضحة من الشعور بالذنب والندم وترى أنها قامت بأخطاء كبيرة في حياتها وأنها أساءت إتخاذ القرار وتضيف: "غلطت وذنبت وهذا يخليني نحس بالحشمة بالقوة ...بالقوة surtout كي نحب نسجل بنتي نحس بالحشما حاجة ثقيلة بزاف".. رجفة الصوت.

ومما يدل على مظاهر الشعور بالذنب قولها: "نكره روحي بالقوة كون غي جيت شير، نكره روحي كي يفيقولي الناس بلي بنتي جات غلطة ونخاف بزاف على بنتي كون يقزوها ولا يعايروها".

بالإضافة إلى أنها تعاني من أحلام مفزعة بالنسبة لابنتها تقول: "نوم بنتي خطفوهالي ومنامات مشي ملاح يخطفوهالي ومانلقاهاش نوم هكا ملي زادت"

التقرير السيكولوجي للحالة الثانية:

اللقب: ع.

الإسم: ف.

السن: 26 سنة.

الوظيفة: / .

المستوى التعليمي: السنة التاسعة متوسط.

مكان التقويم: جمعية اليتيم.

تاريخ التقويم:

2015 / 04 / 06

2015 / 04 / 14

2015 / 04 / 21

2015 / 04 / 30

2015 / 05 / 07

2015 / 05 / 14

الإستعداد والسلوك العام:

تبلغ الحالة "ف" 26 سنة، ذات قامة طويلة، نحيلة الجسم.

الهيئة: إن الحالة "ف" تمتاز بمظهر نظيف، بيضاء البشرة، أسنان مكسرة تبدوا منهكة جدا وغالبا ما تأتي وملابسها مبللة من التنظيف.

التعبيرات الوجهية:

تبدوا على الحالة "ف" ملامح البأس والإكتئاب كما أنها عديمة الإبتسامة وكثيرة الصمت.

التصرف أثناء المقابلة العيادية:

تتحدث بصوت منخفض وتجيب بسرعة عن الأسئلة وبطريقة مشوشة دون محاولة إيصال الفكرة.

النشاط الفكري:

الحالة "ف" تعاني من صعوبة في التعبير عن مشاعرها وتقوم بسرد حياتها بسرعة.

الميزاج والعاطفة:

ميزاجها متقلب حيث أنها هادئة أحيانا وأحيانا أخرى منفعلة كثيرة البكاء.

محتوى التفكير:

إفتقار في التعبير اللفضي ويغلب على تفكيرها تأنيب الضمير مما يدل على شعورها بالذنب.

القدرة العقلية:

التوجه الزماني والمكاني جيدينوذاكرتها سليمة.

الحكم والإستبصار:

ذات طابع منطوي، كثيرة الصمت، منغلقة على نفسها.

الجوانب الأساسية للتاريخ النفسي والإجتماعي:

الحالة "ف" تبلغ 26 سنة، مطلقة وهي أم لطفلين، الأول عمره 06 سنوات والثاني 11 شهر وهو الإبن الغير شرعي، وهي تعد الاخت الصغرى لأربع بنات وولد واحد.

مرت الحالة بطفولة عادية حيث كانت تدرس حتى السنة 09 متوسط ، غير أنها انقطعت عن الدراسة بسبب كثرة تغيبها لأنها كانت تساعد والدها وأخواتها في ورشة الخياطة، كما أن أسرتها يغلب عليها طابع التفريق بين الجنسين الذكر والأنثى.

تتكون أسرة الحالة "ف" من 08 أفراد، الاب على قيد الحياة يبلغ من العمر 62 سنة والأم 58 سنة و 5بنات التي تعد الحالة "ف" أصغرهن وأخ يتوسط البنات.

علاقتها بالأب مضطربة إذ أنها تحمله مسؤولية إنقطاعها عن الدراسة لأنه كان يأمرها بالتغيب من أجل مساعدته في العمل وتقول الحالة "ف": " بويا يعرف غي الخدمة وصايي وخشين في عقليته"، فهي تصفه بأنه متسلط وعنيف.

أما علاقتها مع أمها فهي غير جيدة، حيث تقول: " ماما تبغي غي خويا وختي لي كبيرا عليا أنا متبغينيش تقولي جيتي غلطا، تبغيني ومتبغينيش.....صمت..... بكاءكثير....تقوم وتطلب إيقاف المقابلة العيادية بقولها: "صايي منجمتش نكمل راني باغية نروح" والدموع في عينيها.

بالنسبة لعلاقتها مع أخاها مضطربة حيث تصفه بالقبيح وتقول: "خويا قبيح بزاف هو راس المصايب، مقلش بزاف كيما تقول ماما عين وحدة ماكانش لي يخربلي فيه".

وبخصوص علاقتها بأخواتها فهي علاقة مهمشة حيث تقول: "ملي خرجت مالدار ما يحوسوا عليا ما يسقسوا".

أما علاقتها مع زوجها فهي علاقة مضطربة يشوبها المشاكل والصراعات تقول: " دمرلي حياتي، ضيعهالي.....بكاء في الأول ما عرفتش كيما هاك، ندمت لي عرفته" وهذا ما يدل على شعورها بالذنب لأنها تزوجت معه.

الحالة "ف" عاشت طفولة محرومة من الحب والعطف في أسرة مبنية على التقسيم الجنسي متكونة من 08 افراد الأبوين و05 بنات وولد الذي كانت تفضله الأم دائما حيث تقول الحالة: "خويا مقلش وماما متبغيش عليه"، أما البنات فكن يساعدن والدهن في ورشة الخياطة كما أنه لم يبالي يوم لتغيبهن عن الدراسة، تقول الحالة "ف": "بويا يعرف غي الخدمة ما يهمهش تقري ولا متقريش"، ونتيجة لكثرة تغيبها عن الدراسة انقطعت عنها ولم ينصحها أحد بالرجوع إلى مزاولتهان حين بلغت الحالة "ف" 18 سنة تعرفت على شاب كان لطيف معها تقول "ف": " كنت نخرج معاه كنت نبغيه بزاف ويبغيني"، بعدها تقدم لخطبتها لكن أسرة الحالة رفضوا وبعد إلحاحها ومحاولتها الهروب معه قبلوا لكن في هذه المرة أسرة الشاب رفضت لكن تصدوا للجميع من أجل الزواجوبعدما تزوجا تقول الحالة "ف": "كي تزوجت معاه كان مليح معايا بصح من بعد ولا يشرب و يتناول الكشيات وأنا كنت حاملة بولدي الأول "م" كان يجي سكران ويضربني بزاف وحتى واحد ما يقوله على راك دايرلها هاك، لا أمه لا خوته يسمعوني نتوغ ونبكي وميدخلوش رواحهم، ضربني حتى هرسلي أسناني....بكاء....ضيعني" وبعد مرور 06 سنوات لم تتحمل قسوته وطلبت الطلاق وبعد محاولات عديدة وافق وطلقها، بعدها رجعت إلى بيت أهلها، تقول "ف": كي رجعت لدارنا مقبلونيش قالولي انتي بغيتيه ولي عنده حنا مانقبلوكش بولدك، ومورها عاودت رجعتله بصح رجعت غي بالفاتحة (زواج عرفي) خفت كون نعقد ما يعاودش يطلقني ، فالأيام لوالا ولا يتعامل معايا غايا ومن بعد ولا كثر ملي كان، يضربني ويسبني وعنيف بزاف، ومورها حملت لخطرة زاوجا لخطرش ما كانش يشريلي la pilule وكي عرف بالحمل ولا يسوطني ويقولي شكون قالك رفدي الكرش يا حمارة ويضربني ب coup de pied باش نطيح ويرفدني سما لرض، وعجوزتي ديرلي الأعشاب باش نطيح، بصح ماطاحش".

عندما سئمت الحياة الزوجية ذهبت إلى إمرأة من الأقارب التي وعدتها من أن تحميها تقول الحالة "ف": " قاتلي أرواحي أنا نرفدك ولي كاينة نكلوها وقعدت عندها حتى ولدت هذا" لم تذكر إسمه أو تقول إبني، لكن بعد الولادة الزوج لم يعترف بأبوته تقول "ف": "ما أمنتش صراتلي كي الصدمة، خلعني ما توقعتهش يكون واعر لهذه الدرجة"، تضيف "من بعد ولاو الناس يتهلوا فيا باش نوكل ولادي بصح هذيك المرا قاتلي أنا مانجمش نخليك عندي بزوج غراوين، ونقارع فالناس يحنوا عليك روحي ماتقعديش عندي"، ومنذ ذلك اليوم أصبحت تنام في منزل أحيانا الخال أحيانا الخالة....إبنة العمة...إلخ وتقوم بتنضيف منازلهم .

علاقة الحالة "ف" بإبنها الغير شرعي علاقة إبتعاد فهي تقول: "كون غي ما زادش ومات"، كما أنها لا تبدوا عليها علامات الحرص على إشباعه أو إسكاته عند البكاء (تلبية حاجاته البيولوجية)، خلال المقابلات العيادية كانت تأتي به غير نظيف ومنهمك من البكاء والجوع بمجرد ما أحمله ينام فعلاقة الطفل بأمه لا ترتكز على أسس متينة يسودها القلق والرفض والحرمان.

كما أنها لم تقم بإرضاعه وهي تقول أنها لم ترغب في إنجابه ولم تتقبله لأنه زاد الطين بلة فالرغبة بهذا الطفل التي تعتبر كخطوة واعية مبرمجة من طرف الآباء والتي يمكن أن تحدد بشكل كبير نوعية حياة الطفل ومستقبله، فعدم الرغبة بالطفل قد تكون عواقبها وخيمة لديه وقد تجعل حياته تأخذ منحنى آخر غير طبيعي وتعيق تطوره النفسي.

فعلاقة الإبتعاد بدأت منذ فترة الحمل فهي لم تتقبله ، وفي هذا السياق يرى "هنري فالون" أن المرحلة الجنينية هي ليست مرحلة بيولوجية فحسب بل فيها يعيش الصغير في محيط، وهذا المحيط يأثر عليه بإيجابياته وسلبياته، وهي مرحلة إجتماعية ومرحلة إستحقاق أي التكافل الإجتماعي وهذا ما يؤكد لنا أن هذا الرفض يؤدي إلى علاقة إبتعاد بين الأم العازبة وطفلها.

لم تذكر "ف" أي معلومات عن الولادة فقط: "ولدته وحطيته على اسمي وصايي ولدت نورمال" كما يمكننا أن نضيف أن الطفل لديه حرمان عاطفي وجداني كما أنها لم تقم بإرضاعه تقول الحالة "ف": مارضعتهش ما فياش الحليب، وهدا ما يؤكد ما جاءت به "كلاين" أن علاقة الطفل بأمه تتمركز حول الثدي فالثدي السيء يريد رميه والإستغناء عنه وبالتالي لا يلبي الإحتياجات الفزيولوجية والوجدانية للطفل.

ونوع التعلق غير آمن حيث أن الطفل لا يجد أمه متجاوبة معه ومتعاونة عند الإحتياج أي أنه يتعرضلحرمان جزئي من الأم ، فهي غير قادرة على منحه رعاية الحب التي يحتاج إليها.

كما أن وضع الطفل يتضح في الحياة النفسية لأمه وهذا ما جاءت به "هيلين دوتش" في أن تكون علاقة الأم بالطفل مليئة بمشاعر الدنب التي تأتي من كراهيتها اللاشعورية واحتجاجها على وجود الطفل، وما يدل على مشاعر الذنب هو لوم نفسها وتحميل نفسها مسؤولية كل ما

حدث لها، فهي ترى أنها السبب الدي جعل أسرتها تتخلى عنها وهو عدم طاعتها لوالدها والإصرار على الزواج، تقول "ف": "كون غي ما تزوجتش بيه غي الحقرة تاع دارنا ولا الميزيرية لي راني فيهان أنا وصلت روحي"، فهي تلوم نفسها وتعاتبها كثيرا على الأخطاء التي إرتكبتها وهذا ما يؤكد على تواجد مشاعر الذنب وتأثيرها على علاقتها بطفلها.

التقرير السيكولوجي للحالة الثالثة:

اللقب: س.

الإسم: م.

السن: 29 سنة

الوظيفة: منظفة بالمنازل.

المستوى التعليمي: بدون مستوى دراسي.

مكان التقويم: جمعية اليتيم.

تاريخ التقويم:

2015 / 04 / 09

2015 / 04 / 16

2015 / 04 / 23

2015 / 05 / 07

2015 / 05 / 14

2015 / 05 / 28

الإستعداد والسلوك العام:

تبلغ الحالة "م" 29 سنة قصيرة القامة، عرجاء الرجل.

الهيئة: إن الحالة "م" تمتاز بمظهر نظيفن لكن لا تهتم بمظهرها الخارجي، بيضاء البشرة.

التعبيرات الوجهية:

ملامحها توحي بالحزن ونظراتها مبهمة.

التصرف أثناء المقابلة العيادية:

تتحدث بصوت عادي تجيب بكل سلاسة، لا تحضر في الأوقات المحددة للمقابلة العيادية وكثيرة التغيب.

النشاط الفكري:

تعبر عن أفكارها جيدا وهي سريعة الفهم.

الميزاج والعاطفة:

كانت ردود الفعل العاطفية أثناء المقابلات العيادية تتميز بالبرودة والهدوء.

محتوى التفكير:

محتوى التعبير اللفضي فقير، أفكارها متسلسلة.

القدرة العقلية:

لا تعاني من إضطراب في التوجه الزماني والمكاني وتتذكر كل تفاصيل الأحداثالبعيدة والقريبة، لا تعرف القراءة والكتابة.

الحكم والإستبصار:

ذات طابع هادئ، قليلة الكلام.

الجوانب الأساسية للتاريخ النفسي والإجتماعي:

الحالة "م" تبلغ 29 سنة، متزوجة لكنها منفصلة عن زوجها دون طلاق، ابنتها غير الشرعية تبلغ 08 سنوات، حيث أن الحالة "م" هي الثالثة في ترتيب 09 الأبناء، حيث عدد البنات 06 وهي تأتي بعد الكبرى، والصبيان 03، وهي تعمل منظمة في البيوت.

قد مرت الحالة بطفولة صعبة ، حيث أنهم كانوا يقطنون بولاية غيليزان، الأب كان يعمل فلاح والأم ماكثة بالبيت، وبعدها رحلوا إلى وهران، الحالة "م" لم تزاول الدراسة قط تقول: "مكانش لي قرا فينا غير خويا الكبير والصغير قاع، بويا معندهش الشيرات يقروا يقول المرا بلاصتها في دارها".

علاقتها مع الأب مضطربة كما يشوبها الشعور بالذنب تقول الحالة "م": " طيحت ببويا وحشمته واستغليت الثقة لدارها فيا: "كما أنها تحمله مسؤولية إعاقتها تقول: "هو سباب مرضي كي كنت صغيرة طحت وما دانيش نفوت نقرضت ومادواونيش، حتى وليت نقجع".

علاقة حسنة مليئة بالحب والحنان والتفاهم تجمعها بأمها كما أنها تشفق عليها، تقول "م": "ما مسكينة فالدار مأمورة ما تناقش بويا ما تهدر تنفذ وصاي، بصح هي كثر من أم لينا ، مصاحبتنا تقولنا ما نجم نديرلكم والوا غير اصبروا وصاي" وهي تلتقي بها خفية على والدها.

أما علاقتها مع الإخوة فهي علاقة حسنة تقول: "خوتي قاع يبغوني ويخافوا عليا.

الحالة "م" ترعرعت في أسرة تقليدية، الأب متسلط لا يحق للمرأة أن تناقشه في أمر أو أن تخرج للدراسة، وبعدما كبرت وأصبح عمرها 14 سنة سمح لها بالخروج للعمل كمنظفة في منزل طبيبة حيث كانت تنام عندها في الليل أحيانا وتقول: "كنت نبات عندها وبويا كان داير فيا الثقة عميا"، وبعد مرور 07 سنوات تعرفت على شاب سنة 2006، تقول الحالة "م": "كنت نحسه قليل كيما كيفي هو والديه مطلقين وهو وحده مهموم، قلت هذا نجم نتزوج بيه ونبني معاه حياة جديدة لخاطرش حنا نتشابهو".

وبعدما أقامت علاقة معه وفقدت عذريتها ضلت لمدة سنة وهي تواعده، تقول "م": "كنت نتلاقا بيه وموراً الغلطة لي صارت قالي متخافيش غي نتي لي نديك وبقيت معاه ، مكانش قاع عندي الخوف ما كنت نعرف نشرب la pilule باش مانرفدش الكرش، وبعد مدة مرضت بزاف 03 شهر وأنا مريضة فراش وكانوا دارنا يدوني يفوتوا عليا ويديرولي l'échographie بصح طبا كانوا يقلولهم غي برد ويعطوني الدوا ولا يديرولي لبرا، وموراها حكيت لصحبتي قاتلي ديري التعيار كي درته خرجت بالحمل، موراها خفت وقعدت نخمم كي ندير نهرب مالدار"، ثم بعدها ذهبت لتخبر الشاب بالحمل فطمأنها بأنه سوف يتزوجها وطلب منها أن ترافقه عند أمه تقول:" كي داني عند أمه قاتلي كي شتي روحك عايبة من كراعك بغيتي بغيتي تحصلي في ولدي غي نتي لي ما يديكش، وروحي شتكي بيه لبغيتي يدير الحبس ويخرج وأنا نخبر داركم وخوتك".

فخافت من العار وبدأت تبحث عن وسيلة تخفي بها حملها قبل أن يكبر بطنها، ذهبت إلى والدها وطلبت منه أن يتركها تقيم لفترة عند الطبيبة وبعد محاولات عديدة وافق لكنها في ذلك الحين ذهبت عند بنات يعملن في الملاهي الليلية، تقول "م": " صحبتي دبرتلي شيرات يسهروا هوما كانوا يروحوا يسهروا وأنا نقعد نقيلهم الدار ونطيبلهم، تهلوا فيا حتى ولدت وزاروني فالسبيطار"، وتذكر أن ولادتها كانت عسيرة حيث أنجبت إبنتها بعملية قيصرية césarienne، تقول: "فلول بغيت نمدها لعايلة تخاف ربي مشي خارجين الطريق لخاطرش هذوك الشيرات قالولي أعطيهالنا وأنا خفت ليربوها كيما كيفهم، حوست على مرا تشد الصغار وحطيتها عندها وليت نخلصها ونشريلها لحليب وles couches العشية نولي

لدارنا كلي ما كاين والوا غي ختي وما لي كان علابالهم، وبعد 03 سنين جابتلي صحبتي راجل عنده 60 عام مطلق وتفاهمت معاه باش يسترني ويخليني نجيب بنتي تعيش معايا وأنا نتحمل مصروف العرس ونكون زوجة صالحة" في الأول وافق الرجل لكن بعد الزواج قال لها: "أنا ما نجيبش بنت الزنقا عندي" تقول: "في هذيك اللحظة ما بغيتش نقعد معاه أيا راح وخبر بويا وخوتي، من هذاك النهار غضب عليا بويا ومنعني ندخل للدار"، أما الرجل الذي حملت منه فقد تزوج وأصبح لديه طفلين، أما ابنتها مازالت تعيش مع تلك العائلة.

علاقة الحالة مع ابنتها غير جيدة حيث تقول: " أنا تعيطلي باسمي وهذيك المرا لي ربتها تعيطلها ما ، أنا غي نشري ونجيب ولخرى مها، تحوس عليا غي على جال صوالحها"، كما أنها تمثل علاقة إبتعاد لأن الأم لا تريد أن تأخذها للعيش معها تقول: " راهي غاية عندهم ما عندي وين نجيبها"، فالبنت تربطها بأمها علاقة مادية فقط .

وما يدل على وجود الشعور بالذنب في علاقة الأم بطفلتها قولها: " تغيضني بنتي هي ما ذنبها والو كانت غلطتي أنا وعقليت الصغر، أنا ما بغيته وهو ما بغاني، مرانيش عارفة قاع كي كنت نخمم".

وما يؤكد على مشاعر الذنب هو قولها: " نلوم روحي بزاف أنا بهدلت والدية وغضبت ربي إن شاء الله غي يغفرلي وأنا لي جبت العار لدارنا مع واحد معندهش المسؤولية واستغليت ثقة بويا...صمت...ثم تضيف: "مانبغيش نشوفها تفكرني بغلطتي وتغيضني تانيك بزاف" كما ترى أنها المذنبة لأنه لم يرغمها على شيء كما تنتابها مشاعر الذنب اتجه أسرتها التي ترى أنها خذلتهم وجلبت العار لهم.

الفصل السادس
عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

نص فرضية الدراسة هو أنه قد يتواجد الشعور بالذنب عند الأم العازبة وقد يؤثر على علاقتها بطفلها، بالإضافة إلى أنه قد تكون طبيعة العلاقة أم عازبة / طفل علاقة مضطربة، وهذا ما لمسناه من خلال دراستنا ، حيث أن علاقة الأم العزبة بطفلها تختلف من أم إلى أخرى ويتضح هذا الفرق من خلال الحالات الثلاثة المدروسة ولكن رغم هذا نلاحظ أن نوعية العلاقة أم طفل تتأثر بمشاعر الذنب التي تأثر على الأم العازبة في مواجهة المجتمع والتعامل مع طفلها هذا من جهةن ومن جهة أخرى لأن الأم لها تأثير على شخصية الطفل فهي أولى النماذج التي يتماهى بها الطفل في المجتمع ، لكن عندما تكون مشاعر الدنب في هذه العلاقة يكون الأمر أصعب وأخطر لأن هناك تهديد لمستقبل هذا الطفل، وإذا كانت طبيعة الطفل أن يكون تابع لأمه ومتعلق بها فكونه طفل غير شرعي يجعله أكثر تقربا منها وتبعية لها ويجعل علاقاته تضطرب مع العالم الخارجي ولا يتكيف معه.

كما نلاحظ عند تحدث الأمهات العازبات عن حياتهن العائلية أن الخط الأساسي لمعاشهن هو عدم الإستقرار العائلي وحاجتهن الماسة للعاطفة والحنانن تكلمن عن التعصب والتسلط أو الدور الغير موجود للأب، لقد كن جد قلقات غير مرتاحات عند تحدثهن عن حياتهن وإحساسهن بأنهن مذنبات بفعلتهن هذه، كما أنهن يحسسن بنقص قيمتهن وضياع مستقبلهن مع أطفالهن، بالإضافة إلى ذلك فقد أبدين شعورا بالغ من الذنب إتجاه أسرهن وأطفالهن، كما أن إنجاب طفل غير شرعي يمكن أن يكون داخل لاشعورهن خطأ له ثلاثة أبعاد: الإنتهاك الجنسي، عدم الإمتثال والطاعة للسلطة والإعتداء على إحترام العائلة وذلك بتدنيس الشرف.

كما نجد إستعمال الأم العازبة في مواجهة الحمل لاستراتجيات تعامل كأفكار ومحاولات الإجهاض وهذا ما أكدته " سيمون بيوقوار" في أن الأمومة غير الشرعية شيء صعب وأن العديد من النساء يفضلن قتل الطفل أو تركه بالإضافة إلى إستعمال أساليب تعامل مختلفة منها: أسلوب الحماية المفرطة ، أسلوب المهمل، فالأم العازبة في كل الحالات تعي جيدا ما يحدث وما هو مصيرها خاصة عند الإحتفاظ بطفلها وفي مواجهة هذه الحقيقة المرة تتخذ وضعيات مختلفة من مشاعر الذنب والإحباط مما يشكل عائق في أسلوب تعاملها مع طفلها غير الشرعي وهذا ما اكدته "هيلين دوتش" في أن الأمومة اللاشرعية هي عبارة عن تعقيد إجتماعي وتطلق بقوة شعورا إجتماعيا بالذنب وتصبح أما تزرع لا شعوريا في نفس طفلها مشاعر الذنب وتلقي عليه اللوم في كل ما يصيبها،وهذا ما نشرته "دوروتي بورلينغهام حول تأثير ردود الفعل العاطفية الشعورية واللاشعورية للأم على المشكلات النفسية للطفل، فالأم هي عبارة عن محطة بث تنطلق منها التحريضات الإنفعالية العاطفية، وبالتالي فإن مشاعر الذنب هذه هي مشاعر متواجدة لدى الأم العازبة وهي تأثر على الثنائي أم طفل كما تأثر على أسلوب تعامل الأم مع طفلها من جهة ومن جهة أخرى تؤثر على الثنائي في مواجهة

المجتمع مما يؤدي إلى إنقطاع علاقتهما الإجتماعية على جميع المستويات وهذا ما أكده "مالميكست " و "يونغ" في أن الأمهات العازبات لديهن عجز إجتماعي وعلائقي .

فالبنسبة للحالة الأولى "ج" أسلوبها يتميز بالإفراط في الحماية وهناك علاقة قوية أم / طفل تتجلى في رغبة كل واحد منهما أن يبقى بقرب الآخر ويبدوا جليا من خلال المقابلات العيادية التي جرت مع الحالة "ج" أن تأثير مشاعر الدنب والندم على الأم مما أدى بها إلى الإنتباه والحرص على ابنتها والقلق على مستقبلها، فمشاعر الذنب تجسدت من خلال إستعمالها للحماية المفرطة التي كانت كأسلوب تعامل وكاستجابة من أجل التخفيف من هذا الشعور بالذنب بالإضافة إلى أن الأم عاشت طفولة سيئة وكان هذا الأسلوب الحماية كتعويض لابنتها عما حرمت منه.

أما الحالة "ف" فأسلوبها يتميز بالإهمال وعدم الإنفعالية مع الأخذ بعين الإعتبار بأنه طفل غير مرغوب فيه حيث أنه يذكرها بكل ما هو معاناة وشعور بالذنب نتيجة للرفض العائلي والإجتماعي، كما أن ردود فعلها اتجاه طفلها كانت تتميز بالتناقض الوجداني، فهي تحتفظ به وترفضه في نفس الوقت، فالموضوع أي الطفل إنشطر إلى جزأين طيب وسيء في نفس الوقت وهذا نتيجة لمشاعر الذنب لأنها تعتبر نفسها مذنبة في حق أسرتها التي كانت معارضة للزواج من هذا الرجل منذ البداية وكذلك أن الطفل هو سبب ما آلة إليه حالتها الآن كأم عازبة، فإحساس الطفل بأنه غير مرغوب فيه وغياب العناية الأمومية يفسر الحرمان العاطفي.

وبخصوص الحالة الثالثة "م" فأسلوبها يتميز بالإهمال حيث لاحضنا علاقة إبتعاد متبادلة بين الثنائي أم/ طفل وما يميز الحالة "م" عن الحالتين السابقتين أنها لاتعيش في نفس المنزل مع ابنتها وهذا ماجعل العلاقة مبنية على الجانب المادي فقط خالية من الحوار والعطف والحنان وهذا الإهمال جعل الطفلة تتخذ من المربية كأم بديلة لتعويض الحرمان العاطفي فالظروف التي ولدت فيها جعلت من العلاقة الأمومية غير مستقرة بالإضافة إلى مشاعر الذنب التي تراود الأم نتيجة لفعلتها واتجاه أسرتها بأنها قامت بتدنيس شرفهم والأسف والحزن وشعور بالذنب الدال على عدم الإلتزام الأخلاقي والديني ومشاعر الذنب جعلتها منطوية على نفسها وعدم إصرارها على إقامة علاقة قوية مع إبنتها.

وعليه فقد تحققت فرضية بحثنا الأولى حيث أن مشاعر الذنب متواجدة عند الأم العازبة وتأثر على علاقتها بطفلها غير الشرعي وهذا ما لمسناه من خلال إجراء المقابلات العيادية مع الحالات الثلاث بالإضافة إلى الإستعانة بمقياس الشعور بالذنب ، حيث أن مشاعر الذنب كانت سيد الموقف في كل المقابلات العيادية.

أما فرضية بحثنا الثانية فقد تحققت من خلال الحالتين الثانية "ف" والثالثة "م" حيث كانت علاقتهما مضطربة مع طفليهما تتميز بالرفض والإهمال والإبتعاد ، أما بالنسبة للحالة الأولى فلم تتحقق الفرضية الثانية وإثبات ذلك أن علاقتها بابنتها كانت قوية وكان هناك تعلق آمن، وعليه فأن علاقة الأم العازبة بطفلها وتأثير مشاعر الذنب على هذه العلاقة تختلف من أم لأخرى، كل على حسب الواقع المعاش.

الاقتراحات والتوصيات:

من خلال هذه الدراسة ، سنحاول تقديم بعض الاقتراحات ولو أنها بسيطة والتي من شئنها مساعدة الأمهات العازبات والأطفال غير الشرعيين وإدماجهم بأفضل وأحسن طريقة في المجتمع.

ـ توفير العناية والدعم للأم وطفلها حتى يصبح مواطنا صالحا ينفع نفسه وينتفع به بلده ومجتمعه وليس العكس فقد يهدد هذا الطفل بالجنوح و الانحراف مستقبلا ويصبح عائقا على المجتمع والدولة.

ـ توفير الدعم النفسي والعاطفي للأم وطفلها الذي به ومن خلاله يعاد لها بصيص من الأمل والتفاؤل والقدرة لمواكبة مسيرة الحياة اتجاه المستقبل.

ـ إتخاذ قرارات صارمة ضد الرجل الذي يشارك هذه الأم الخطأ.

ـ الإعتماد على الخبرة العلمية لإثبات النسب والأبوة والإنكار.

ـ يجب إتخاذ المبادرة لتكسير طابوهات ظاهرة الأم العازبة وما تخلفه من عواقب وخيمة وانعكاسات نفسية واجتماعية مدمرة .

ـ تبيان أهمية التربية الجنسية وتوعية الفتيات حتى لا يقعن في نفس الخطأ في مجتمع إسلامي محافظ

ـ مساعدة كل أم تريد الإحتفاظ بطفلها للتمكن من تربيته تربية طبيعية، فهذه الأم إنسانة في الأول والأخير يكفي ما تحملته وستتحمله في ظل مسار شاق وطويل زاخر بالآلام النفسية والعذاب، ولهذا يجب مساعدتها ومساندتها حتى لا تقع في الضياع وتكفر عن ذنبها.

الخاتمة:

لقد أصبحت ظاهرة الأمومة العازبة تحتل صدارة الهرم الإجتماعي بالنسبة للباحثين المهتمين بالظواهر الإجتماعية والنفسية، نظرا لما تخلفه هذه الظاهرة من آثار بليغة داخل المجتمعات من جهة ونظرا للديمومة التي تتميز بها وسرعة انتشارها واكتمالها كظاهرة نفسية ، اجتماعية وأخلاقية من جهة أخرى، حيث لم تسلم من هذه الظاهرة لا منطقة ولا ثقافة.

فظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر تعتبر من الظواهر المسكوت عنها لاعتبارها تتعلق بمواضيع يصعب الحديث عنها كالعلاقات الجنسية خارج إطار الزواج والاطفال غير الشرعيين الذين يعتبرهم المجتمع نتيجة الإنحلال الخلقي والخروج عن الآداب العامة، فالظاهرة وبالرغم من التعتيم الذي يمارس في حقها إلا أنها تعرف إنتشارا خطيرا في الجزائر نتيجة التحولات الإجتماعية والغزو الثقافي لانماط دخيلة عن النسيج الإجتماعي العام المعروف في بلد عربي وإسلامي والذي يرفض تماما أي تعدي على الثوابت والأعراف التي لا تسمح بممارسة الجنس إلا في إطار مؤسسة الزواج والذي يعتبر المساحة الشرعية الوحيدة لأي ممارسة جنسية.

إن هدفنا من هذا البحث هو دراسة مشاعر الذنب عند الام العازبة وتأثيرها على علاقتها بطفلها، ومن خلال هذا البحث ، تبين لنا أن مشاعر الذنب متواجدة بقوة عند الأم العازبة وتأثر على علاقتها بطفلها وكذا على علاقتها بالمجتمع فتلجا إلى الإنعزال ، لذلك لابد من أن تعطى فرصة لهؤلاء الأمهات لإمكانية فهم أنفسهن ومحاولة مواجهة والتخفيف من الصراعات ومشاعر الذنب التي تسجنهن وتدفعهن للتصرف على هذا النحو خاصة مع أطفالهن الذين لا ذنب لهم.

المراجع

المراجع :

المراجع باللغة العربية :

- **احمد مشاري العوضي 2000**، الافعال مراة المجتمع ،ط 1 ، دار الفكر العربي .
- **اسماعيل محمد عماد الدين 2008**، كيف نربي اطفالنا ، دار النهضة العربية .
- **الساعاتي سامية حسن 1983**، الجريمة و المجتمع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، .
- **السيد سابق 1997**، فقه السنة ، المجلد الثالث ، التأليف ، دار الفكر ، بيروت، ص 240 .
- **الشمري، جاسم فياض 2001** ، الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة و علاقته ببعض المتغيرات ، مجلة اداب المستنصرية ، العدد 37 .
- **الفرماوي و حسن ، حمدي علي و و ليد رضوان 2009** ، الميتاانفعالية لدى العاديين و ذوي الاعاقة الذهنية ، ط 1 ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان .
- **انور الخطيب 1993**، الاحوال الشخصية خصائص الشخص الطبيعي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص 49 .
- **باضة، أمال عبد السميع مليجي 2002**، اختبار الشعور بالذنب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة مصر.
- **بدرمعتصم ميموني 2005**، الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط 1 .
- **بلبل لمياء 2008** ، واقع الرعاية البديلة في العالم العربي ، دراسة تحليلية ، المجلس العربي للطفولة و التنمية .
- **بنجامين سوك 1968**، موسوعة العناية بالطفل ، دار الكتاب الحديث .
- **جداوي علي 2002**، مقالة عقود الزواج العرفية ، مجلة قضائية، العدد 02 ، ص 154 .
- **حلمي المليجي 2000**، علم النفس الاكلينيكي ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت.
- **درمي فاطمة 2012**، المعاش النفسي للام العازبة ، دراسة عيادية اسقاطية من خلال اختبار الرورشاخ ، مذكرة لسانس في علم النفس العيادي ، وهران 2012-2001 .
- **راجح احمد غزت 1973** ، اصول علم النفس ، ط 9 ، مكتب المصري الحديث .
- **زردوم خديجة 2002**، المعاش النفسي للحمل عن الامهات العازبات، مذكرة الماجستير في علم النفس الاجتماعي 2005- 2006 .
- **سيد احمد منصور 2002**، سلوك الانسان بين الجريمة و العدوان ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة.
- **طيوش هوارية 2001**، المعاش النفسي للامهات العازبات ، دراسة ميدانية لثلاث حالات ، مذكرة ليسانس في علم النفس العيادي ، وهران 2000- 2001 .
- **عبد الرحمن العيسوي 1999**، سيكولوجية النمو ط 1 ، دار النهضة العربية.

- **عبد المنعم الحنفي 1992**، الموسوعة النفسية الجنسية ، القاهرة ، مكتبة المديولي ، الطبعة 1 .
- **عبد المنعم الحنفي 1996**، علم النفس في حياتنا اليومية ، ط 1 ، مكتبة مديولي ، القاهرة .
- **عطوف محمد ياسين 1981**، علم النفس العيادي، الطبعة الأولى، دار الملايين بيروت.
- **علي منتهى مطشر عبد الصاحب 2003** ،الشعور بالذنب و علاقته بالاكتئاب لدى طلبة جامعة بغداد ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، ابن هيثم ، جامعة بغداد .
- **عوض اسماعيل** ، حقوق الطفل في الاسلام ، دار قباء للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا .
- **فايز قنطار 1992**، الامومة ، نمو العلاقة بين الطفل و الام ، عالم المعرفة ، الكويت .
- **فخر الدين الرازي 2001**، موسوعة على النفس و سلوك ، ط 1 ، الجزء التاسع ، سنة ، ص 49 .
- **فيصل عباس 2001**، علن النفس الطفل ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، .
- **كرارمة سعاد 2013**و الصحة النفسية للام العازبة ، دراسة عيادية لثلاث حالات ، مذكرة ليسانس في علم النفس العيادي 2012- 2013 .
- **كونجو جون و اخرون 1970** ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، ترجمة احمد عبد العزيز سلامة ، مكتبة الانجلو القاهرة .
- **لصقع حسينة 2012**، علاقة مفهوم الذات بتصورات الامومة لدى الطالبة الجامعية ، مذكرة دكتوراه 2011-2012 .
- **متولي ، محمد رشاد 1989** و جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري و المقارن ، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
- **محمد أحمد إبراهيم سعفان 2005**، مقياس الشعور بالذنب، كلية التربية جامعة الزقازيق، دار الكتاب الحديث.
- **محمد خليفة 1995**، رسالة ماجستير في علوم التربية :توافق التربية لايمائية و التربية العاطفية عند ابن القيم 1994 – 1995 .
- **محمد عماد الدين 1990**، النمو النفسي و الاجتماعي للطفل ، سلسلة كتب ثقافية .
- **محمد مزيان 2008**، مبادئ في البحث النفسي والتربوي، الطبعة 2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران.
- **محمود حسن 1981**، الاسرة و مشكلاتها و دار النهضة العربية ، بيروت .
- **محمود عودة الرسماوي 1998**: في علم النفس الطفل و دار النشر و التوزيع ، ط 1، ص 43 .
- **مرسي كمال ابراهيم 1976** ، القلق و علاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة (دراسة تجريبية) جامعة الكويت ، كلية الاداب و رسالة دكتوراه .
- **مليجي ، امال عبد السميع 1996** ، مشاعر الذنب السوية ، مجلة النفس المطمئنة ، عدد 51 .

- **مليكة محرزي 2010**، الإكتئاب النرجسي واستئصال الرحم، دراسة إكلينكية لثلاث حالات رسالة لنيل شهادة الماجستير.
- **نعيم الرفاعي 1976**، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف ، ط 2 ، دار طربيين ، دمشق .
- **نور الدين بن زيان 2012**، تحت اشراف د .عبد الكريم فضيل ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الديموغرافيا ، الامهات العازبات في ولاية و هران من سنة 2000 الى سنة 2009 (2011- 2012).
- **هيلين دوتش 2008**، علم النفس المراة –الامومة- ترجمة اسكندر جورجي معصب ،ط 1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت .

من المصحف :

- سورة الانعام
- سورة الاعراف

سورة يوسف

- سورة الكهف
- سورة النمل

المراجع بالفرنسية :

-**Ajuria Guera 1977**، Manuel de psychiatrie de l'enfant، édition masson .

-**Boucebci .M، 1978** psychiatrie société développement، 2 eme édition Algérie S.N.E.P، médecine .

المراجع بالانجليزية :

-**Drever .J. 1971**، Dictionry of psychology،London .

القواميس :

-**Sillamy، N. 1980** : Dictionnaire de psychologie .Bordas، Paris.

-**GATP(T)**، Dictionnaire élémentaire de l'Islam.

Sites WEB :

- بحث حول الطفولة المسعفة : منتديات طموحاتنا www.Tomohona.com

الملاحق

التقرير السيكولوجي للحالة

اللقب:

الإسم:

السن:

الوظيفة:

المستوى التعليمي:

مكان التقويم:

تاريخ التقويم:

الإستعداد والسلوك العام:

التعبيرات الوجهية:

التصرف أثناء المقابلة العيادية:

النشاط الفكري:

الميزاج والعاطفة:

محتوى التفكير:

القدرة العقلية:

الحكم والإستبصار:

الجوانب الأساسية للتاريخ النفسى والإجتماعى :

العلاقة مع الأب:

العلاقة مع الأم:

العلاقة مع الإخوة:

العلاقة مع الزوج:

العلاقة مع الطفل:

دليل المقابلة:

لغرض الوصول إلى ما خططنا إليه في المقابلة نصف الموجهة التي استخدمناها في بحثنا هذا، لجأنا ’لى استعمال مقياس الشعور بالذنب كدليل للمقابلة بحيث كل أسئلة تهدف للتعرف على مشاعر الذنب عند الأم العازبة.

ـ تشعرين بالذنب لأنك مقصرة في أداء واجباتك الدينية ؟

ـ تميلين للبكاء كلما تذكرت أخطائك ؟

ـ خبراتك السابقة جعلتك تتوقعين الفشل في كل تصرفاتك ؟

ـ تعانين من احلام مفزعة مرتبطة بأخطاء فعلتها ؟

ـ تشعرين بالندم لأنك تخليت على والديك في الوقت الذي كانا محتجانك فيه ؟

ـ كثرة التفكير في أفعالك الخاطئة يتبعه ألم في جسمك.

ـ تلومين نفسك لأنك خذلت أسرتك ولم تحققين ما تمنته لك ؟

ـ شعورك بالذنب يجعلك تشعرين بالخجل ؟

ـ تضلين داخل نفسك تعاتبينها على ما فعلت من أخطاء؟

ـ أخطائك السابقة جعلتك مترددة في اتخاذ القرارات والحكم على الأمور ؟

ـ لا تستطعين إخفاء أخطاءك التي تشعرك بالذنب ؟

ـ تميلين للعزلة حتى لا ترتكبين أخطاء أخرى ؟

ـ لديك مشاعر قلق من أن تموتي قبل أن تتطهري من ذنوبك ؟

ـ تلومين نفسك على فرصة ضاعت كانت من الممكن أن تجعلك أفضل مما أنت عليه الآن ؟

ـ تعترفين أن أخطائك ناتجة عن جهلك بأمور الدين والدنيا؟

ـ تشعرين بكراهية نفسك نتيجة أخطائك الكثيرة ؟

ـ ضميرك يعذبك على تجاربك العاطفية والجنسية غير المشروعة ؟

ـ تشعرين بالذنب نتيجة عدم تحكمك في رغباتك الجنسية؟

ـ تشعرين أنك مسئولة مسؤولية كاملة عن كل أخطائك ؟